

مدل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان

٨٠ في الأفطار العربية

١٠٠ في سائر الممالك الأخرى

١٢٠ في العراق بالبريد السريع

١ نحن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الإدارة

# الدراسة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

بشارع المبدولى رقم ٣٢

قاهدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

السنة الثالثة

« القاهرة في يوم الاثنين ١٦ شوال سنة ١٣٥٣ - ٢١ يناير سنة ١٩٣٥ »

العدد ٨١

## الحج ....

ليكن اللهم ليكن !!

الحج والزكاة هما الركنايت الاجتماعيان من أركان الدين ، يقوم عليهما الأمر بين الفرد والفرد ، وبين الفرد والجماعة ، كما يقوم على الثلاثة الآخر الأمر بين المرء وربه ، وبين المرء ونفسه ؛ فالزكاة تقيم نظام المجتمع على التعاطف والرحمة ، والحج يقيمها على التعارف والألفة ، فيحقق الأول بنى العقوق معنى الأخاء ، ويحقق الثانى بمحو الفروق معنى المساواة ؛ والإخاء والمساواة شعار الإسلام ، وقاعدة السلام ، وملاك الحرية ، ومعنى المدنية الحق ، وروح الديمقراطية الصحيحة

كان الحج وما زال معطّر الدين : ترحض فيه النفوس عن جواهرها أوزار الشهوات وأوضار المادة ؛ وكان الحج وما زال ينبوع السلامة : تبرد عليه الأكباد الصادية ، وترفّه لديه الأعصاب الوائية ؛ وكان الحج وما زال مثابة الأمن : تأنس فيه الروح إلى موضع الإلهام ، ويسكن الوجدان إلى منشأ العقيدة ، وينبسط الشعور بذلك الأشراق الإلهى فى هذه الأرض السماوية ؛

## فهرس العدد

صفحة	
٨١	الحج : أحمد حسن الزيات
٨٣	وحى القيور : الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
٨٥	ألبانيا الفتاة : الأستاذ محمد عبد الله عثمان
٨٨	السيارة الممنونة : الأستاذ إبراهيم عبدالقادر المازنى
٩٠	حجر بهتتون : الأستاذ كوركيس حنا عواد
٩٦	الصورة : حبيب شوق
٩٨	التصوف الاسلامى : سلمان فارس النابلسى
١٠١	محاورات أفلاطون : ترجمة الأستاذ زكى نجيب محمود
١٠٤	ابن النيبه : الأستاذ احمد احمد بدوى
١٠٦	جيرة محمود (قصيدة) : الأستاذ نقرى أبو السعود
١٠٦	وم الحياة : الأستاذ خليل حنداوى
١٠٧	زهريق : محمود حسن اسماعيل
١٠٧	بين القاهرة وطوس : الدكتور عبد الوهاب عزام
١١٠	الدوار المسحور (قصيدة) : سلما لاجريف ترجمة : ا.ى
١١٢	الوحدة (قصيدة) : للاصرتين ترجمة : الزيات
١١٣	مقطوعات من الأدب الهندى والأدب الفارسى ، ترجمة الدكتور عزام
١١٥	الشعر الفئانى عند العرب وعند الإسكنديين لأوستروب .
	بين المسرح والسينما : لويس جوفيه
١١٦	الشعر والمصور الأول
١١٧	كتاب عن لوتر . البحث عن أصل الانسان . أزمة الفنون .
	شيفان جروسبان . فى جامعة السوربون
١١٩	تسمة البنية للتغالى (كتاب) : الدكتور عبدالوهاب عزام

وهنا (جبل ثور) منشأ المجد ، وهذا هو البيت الذي احتجى بفنائها  
أبو بكر وعمر وعلي وعمر وسعد وخالد ، وهذا الشعب وذاك  
مجرأ أذيل الفطاريف من بني هاشم وبني أمية ، وتلك هي البطحاء  
التي درج على رمالها قواد العالم وهداة الخليقة ! !

\*\*\*

« والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا » . أما  
شرط الاستطاعة فقد بطل اليوم ، وأصبح الحج فريضة عين  
لا تحول عن أدائها عقبة ، ولا يسوغ في تركها معذرة ؛ فأنت  
تستطيع بالمال اليسير وفي الزمن القصير أن تحج على الباكسة  
والسيارة والطيارة ، دون أن تعرض حياتك للموت ، وثروتك  
للنهب ، وصحتك للمرض !

وهذه (شركة مصر للملاحة البحرية) تتعهد لك (برزهم)  
(الكوتز) أن تكفلك وتحملك وتغذيك وتؤويك  
وتحميك في البحر والبر تحت علم دولتك ، ورعاية مواطنيك ،  
فلا تكابد وعث الصحراء وعبت الأشقياء ، ولا تقاسى بُعد  
الشقة وطول الغربة

لقد كان الحج لرفقه الشديد وجهده الجاهد يكاد يكون  
مقصوراً على الطبقات الخشنة من الزراع والصناع والعلة ؛ أما  
الناعمون المعروفون من أولى الأمر ، وذوى الرأي ، وأصحاب الزعامة ،  
فما كانوا يقدمون عليه ولا يفكرون فيه ، فظل جدهاء على المسلمين  
ضئيلاً لا يتسدى الحدود الخاصة من قضاء المناسك وأداء الزيارة .  
فإذا تبين الكبراء والزعماء اليوم أن يتوافوا على ميعاد الله ،  
ما دامت هذه الشركة المصرية الخالصة قد تحملت عنهم أكلاف  
النفر ، وضمت لهم وسائل العيش ، ووفرت عليهم أسباب  
الرفاهية ، حتى ليكتفى المسافر بحقيبة ثيابه ؟

\*\*\*

إن في حج سراة العرب والمسلمين إعلاء لشأن الله ، وإغراء  
بأداء الفريضة ، وسعيًا لجمع الكلمة ، وسبيلاً إلى الوحدة المرجوة .  
وإن مقام إبراهيم الذي انبثق منه النور ، ونزل فيه الفرقان ،  
وانتظم عليه انشمل ، لا زال منارة للأمة ، ومثاراً للهمة ، ومشرق  
الأمم الباسم بالعصر الجديد

محمد بن الزمان

وكان الحج وما زال موعد المسلمين في أقطار الأرض على (عرفات) :  
يتصاققون على الوداد ، ويتآلفون على الجهاد ، ويقفون سواسية  
أمام الله حاسري الرؤوس ، خاشعي النفوس ، يرفعون إليه دعوات  
واحدة ، في كلمات واحدة ، تستعد بها الأنفاس المضطربة المؤمنة  
تصعد البخور من مجامر الطيب ، أو العطور من نوافح الروض !  
هنالك ينف المسلمون في هذا الحشر الديني حيث وقف صاحب  
الرسالة ، وحواري النبوة ، وخلفاء الدعوة ، وأمراء العرب ، وملوك  
الاسلام ، وملايين الحجيج من مختلف الأثراف والألسن ،  
فيتمزجون الذكرى بالذكر ، ويصلون النظر بالفكر ، ويذكرون  
في هذه البقعة المحدودة ، وفي هذه الساعة الموعودة ، كيف  
اتصلت هنا السماء بالأرض ، ونزل الدين على الدنيا ، وتجلّى الله  
للإنسان ، ونبت من هذه الصحراء الجديسة جنات الشرق  
والغرب ، ونمّرات العقل والقلب ، وبيئات الهدى والسكينة

\*\*\*

الحج مؤتمر الاسلام العام ، يحدد فيه جيله ، ويتعهد به أهله ،  
ويؤلف بين القلوب في ذات الله ، ويؤاخى بين الشعوب في أصل  
الحق ، ويستعرض علائق الناس كل عام فيوشجها بالأحسان ،  
ويوثقها بالتضامن ، وينضح من منابه الأولى على الآمال الذاتية  
فتنصر ، وعلى العزائم الخالية فتدكو ، ثم يجمع الشكاوى المختلفة  
من شقاء المنكوبين بالسياسة المادية ، والمادية الآلية ، والمظالم  
الغريبة ، فيؤلف منها دعاء واحداً يجأر به النفوس المظلومة جواراً  
تردده الصحراء والسماء !

وما أحوج المسلمين اليوم إلى شهود هذا المؤتمر ! لقد حصرهم  
السيتمرون في أوطانهم المنصوبة ، ثم قطعوا بينهم الأسباب ،  
وحرّموا عليهم التواصل ، وفصلوهم عن الماضي الملهم والمستقبل  
الواعد ، بطمس التاريخ ، وقتل اللغة ، وإطفاء الدين ، فلم يبق  
لهم نجمة إلا في هذا الموسم

\*\*\*

إن في كل بقعة من بقاع الحجاز أثراً للتضحية ورمزاً للبطولة ،  
فالبحر إليها إجماع بالمرّة ، وحفر إلى السموات ، وحث على التحرر :  
هنا غار (حراء) مهبط الوحي ، وهنا (دار الأرقم) رمز التضحية ،

## وحى القبور

للأستاذ مصطفى صادق الرافعي

\*\*\*

جلستُ في المقبرة، وأطرقتُ أفكر في هذا الموت . يا عجبا للناس كيف لا يستشعرونه وهو يهدمُ من كل حيٍّ أجزاءً تحيط به قبل أن يهدمه هو بحمته ، وما زال كلُّ بُنيانٍ من الناس به كالمناطِ السُّلطِ عليه خرابه يتأكلُ من هنا ويتناثرُ من هناك

يا عجبا للناس عجبا لا ينتهي ، كيف يعملون الحياة مدة نزاع وهي مدة عمل ؛ وكيف لا تبرحُ تنزروا التوازي بهم في الخلاف والباطل ، وهم كلما تنازعوا بينهم قضية من النزاع فاضربوا تحصماً بحصم وردوا كئيدا بكيد ، جاء حكم الموت تكذيبا قاطعا لكل من يقول لشيء هذا لي

أما والله إنه ليس . أعجبُ في السخرية بهذه الدنيا من أن يُعطى الناس ما يملكونه فيها لأنيأت أن أحدا منهم لا يملك منها شيئا ، إذ يأتي الآتي إليها لحما وعظما ولا يرجع عنها الراجع إلا لحما وعظما ، وبينهما سفاهة العظم واللحم حتى على السُّكَّين القاطمة . . .

نأتى الأيامُ وهي في الحقيقة تنيرُ فرارها ؛ فمن جاء من عمره عشرون سنة فأنما مضت هذه العشرون من عمره . ولقد كان ينبغي أن تُصَحَّحَ أعمالُ الحياة في الناس على هذا الأصل البين ، لولا الطبايعُ المدخولةُ والنفوسُ الفاسدةُ والمقولاتُ الضعيفةُ والشهواتُ المارمةُ ؛ فانه ما دام العمرُ مُقْبِلًا مُدِيرًا في اعتبار واحد ، فليس للانسان أن يتناول من الدنيا إلا ما يرضيه محسوبا له ومحسوبا عليه في وقتٍ مَعًا . وتكونُ الحياةُ في حقيقتها ليست شيئا إلا أن يكونَ التمهيدُ الانساني هو المهيءُ في الحى

\*\*\*

وما هي هذه القبور ؟ لقد رجعتُ عند أكثر الناس مع الموتى أبنية ميتة ؛ فاقطعُ رأوها موجودة إلا لينسوا أنها موجودة . ولولا ذلك من أمرهم لكان للقبور معناه المثلُ المُفَقِّلُ

ذهبتُ في سُبْح يوم عيد الفطر أحملُ نفسي بنفسى إلى المقبرة ، وقد مات لي من الخواطر موتى لا مَيِّتٌ واحد ؛ فكنتُ أمشي وفي جَنَازَةٍ مُشَبَّهٍ بها من فكرٍ يحملُ فكرا ، وبخاطرٍ يتبعُ خاطرا ، ومعنى يبيكي ومعنى يبيكي عليه ؛ وكذلك دأبى كلما احدثت في هذه الطريق إلى ذلك المكان الذى تأتية السيون بدموعها ، وتغشى إليه النفوسُ بأحزانها ، وتجي فيه القلوبُ إلى بقاياها . تلك المقابرُ التى لا يسادى أهلها من أهلهم بالأسماء ولا بالألقاب ولكن بهذا النداء : يا أحبا بنا ؛ يا أحزاننا

ذهبتُ أزور أمواتى الأعزاء وأتصلُ منهم بأطرافِ نفسى لأحبا معهم في الموت ساعة أعرضُ فيها أمرَ الدنيا على أمرِ الآخرة ، فأنسى وأذكر ، ثم أنظرُ وأعتبر ، ثم أنعرفُ وأتوسم ، ثم أستبطنُ مما في بطن الأرض ، وأستظهِرُ مما على ظهرها ؛ وجلستُ هناك أشرفُ من دهرٍ على دهرٍ ومن دنيا على دنيا ، وأخرجتُ الناكرةُ أفراحها القديمة لتجملها مادةٌ جديدةٌ لأحزانها ؛ وانفتح لي الزمنُ الماضى فرأيتُ رجعةَ الأملِ ، وكان دهرًا كاملا خلق بحوادثه وأيامه ورفعه ليعنى كما رُفِعَ الصورةُ المُلغى في إطارها

أعرفُ أنهم ماتوا ، ولكنى لم أشعر قط إلا أنهم غابوا ؛ والحبيبُ الغائبُ لا يتغيرُ عليه الزمانُ ولا المكانُ في القلبِ الذى يحبه مهما تراخت به الأيامُ ؛ وهذه هي بقية الروح إذا امتزجت بالحب في روح أخرى ، ترك فيها مالا يُعْحَى لأنها هي خالدة لا تُعْحَى

ذهب الأمواتُ ذهابهم ولم يقيموا في الدنيا ؛ ومعنى ذلك أنهم صرُّوا بالدنيا ليس غير ، فهذه هي الحياة حين تسبر عنها النفسُ بلسانها لا بلسان حاجتها وحرصها

الحياة مدة عمل ، وكانت هذه الدنيا بكل ما فيها من

في الحياة إلى سيد ؛ فما القبر إلا بناء قائم لفكرة النهاية والانقطاع ؛ وهو في الطرف الآخر رَدُّ على البيت الذي هو بناء قائم لفكرة البدء والاستمرار ؛ وبين الطرفين المدبّر وهو بناء لفكرة الضمير الذي يحيا في البيت وفي القبر ، فهو على الحياة والموت كالقاضي بين خصمين يصلح بينهما صلحا أو يقضي

القبر كلمة المصدق مبنية متجسمة ، فكل ما حولها يتكذب ويتأول ، وليس فيها هي إلا معناها لا يدخله كذب ولا يقتربه تأويل . وإذا ماتت في الأحياء كلمة الموت من غرور أو باطل أو غفلة أو أثر ، بقي القبر مذكرا بالكلمة شارحا لها بأظهر معانيها داعيا إلى الاعتبار بمدلولها ، مبيّنا بما ينطوي عليه أن الأمر كله للنهاية

القبر كلمة الأرض لمن يتخذه فيرى العمر الماضي كأنه غير ماضٍ ، فيعمل في إفراغ حياته من الحياة <sup>(١)</sup> بما يملؤها من رذائله وخبائثه ، فلا يزال دائما في معاني الأرض واستجراها والاستمتاع بها ، يتلو في ذلك رتل الحيوان ويقتاس به فريسته جوفته وأعضاؤه . وترجع بذلك حيوانيته مع نفسه الروحانية ، كالخمار الذي يملكه ويعلقه ، لو مثل الخمار عن صاحبه من هو ؟ لقال : هو رحمي . . . . .

القبر على الأرض كلمة مكتوبة في الأرض إلى آخر الدنيا معناها أن الانسان في قانون نهايته فلينظر كيف ينتهي

\*\*\*

إذا كان الأمر كله للنهاية ، وكان الاعتبار بها والجزاء عليها ، فالحياة هي الحياة على طريقة السلامة لا غيرها . طريقة إكراه الحيوان الانسان على ممارسة الأخلاقية الاجتماعية ، وجعلها أسلا في طباعه ، ووزن أعماله بنتائجها التي تنتهي بها ، إذ كانت روحانيته في النهايات لا في بداياتها

في الحياة الدنيا يكون الانسان ذاتا تعمل أعمالها ؛ فإذا انتهت الحياة انقلبت أعمال الانسان ذاتا يحكمها هو فيها ؛ فهو من الخير خالدا في الخير ومن الشر هو خالد في الشر ؛ فكان الموت إن هو إلا ميلاد للروح من أعمالها ؛ تولد مرتين آتية وراجعة

وإذا كان الأمر للنهاية فقد وحب أن نطلي من الحياة نهايات كثيرة فلا يترك الشر يعضي إلى نهايته بل يحسم في بدنه ويقتل في أول أنفاسه ؛ وكذلك الشأن في كل ما لا يحسن أن يبدأ ، فانه لا يجوز أن يتد كالدأوة والبهضاء ، والبخل والآثرة ، والكبرياء والغرور ، والخداع والكذب ؛ وما شأبك هذه أو شأبهما ، فانها كلها انبعاث من الوجود الحيواني وانفجار من طبيعته ؛ ويجب أن يكون لكل منها في الارادة قبر كي تسلم للنفس الطيبة إنسانيتها إلى النهاية

\*\*\*

يا من لهم في القبور أموات !

إن رؤية القبر زيادة في الشعور بقيمة الحياة ، فيجب أن يكون معنى القبر من معاني السلام العقلي في هذه الدنيا القبر فم ينادي : أسرعوا أسرعوا فعي مدة لو صرفت كلها في الخير ما وقت به ؛ فكيف يضيع منها ضياع في الشر أو الأثم ؟ لو ولد الانسان ومشي وأيقع وشب واكتهل وهرم في يوم واحد ، فما عساه كان يضيع من هذا اليوم الواحد ؟ إن أطول الأعمار لا يراه صاحبه في ساعة موته إلا أقصر من يوم ينادي القبر : أصلحوا عيوبكم ، وعليكم وقت لاسلاحها . فانها إن جاءت إلى هنا كما هي بقيت كما هي إلى الأبد ، وتركها الوقت وهرب

هنا قبر ، وهناك قبر ، وهنالك القبر أيضا . فليس ينظر في هذا عاقل إلا كان نظره كأنه حكم محكمة على هذه الحياة كيف تنبئ وكيف تكون

في القبر معنى الناء الزمان ، فمن يفهم هذا استطاع أن ينتصر على أيامه وأن يسقط منها أوقات الشر والأثم ، وأن يُميت في نفسه خواطر السوء ؛ فمن معاني القبر ينشأ للارادة عقلها القوي الثابت ؛ وكل الأيام المكروهة لا تجد لها مكانا في زمن هذا العقل كما لا يجد الليل محلا في ساعات الشمس

ثلاثة أرواح لا تصالح روح الانسان في الأرض إلا بها : روح الطبيعة في مجالها ، وروح المبد في طهارته ، وروح القبر في موعظته

طهطا

طهطا

(١) أي من انسانية الحياة

في المجيم البلقاني

## البانيا الفتاة

لمناسبة حوادثها الأخيرة

للأستاذ محمد عبد الله عتات

في أوروبا دولة إسلامية صغيرة يمدق الخطر اليوم بمصيرها ؛ ويتطلع الاستعمار الأوربي إلى اقتراسها : تلك هي مملكة ألبانيا التي أثارَت حوادثها الأخيرة كثيراً من التساؤل والاهتمام ، وهي الدولة المسلمة الوحيدة في أوروبا ، لأن تركيا لم تبق بعد من الوجهة الجغرافية دولة أوربية ؛ ومن الأسف أن هذه المملكة الصغيرة نجد نفسها ، مذ حصلت على استقلالها قبيل الحرب الكبرى ، بسبب ظروفها الجغرافية ، مهددة لأطباع ومنافسات دولية قوية لا تستطيع خلاصاً منها ، وترى نفسها مرغمة بحكم ضعفها وعزلتها إلى التماس العون والحماية من أولئك الذين يتطلعون إلى اقتراسها كانت ألبانيا قبل الحرب ولاية تركية . ولكن هذه الأمة الصغيرة الباسلة تناضل في سبيل استقلالها منذ بداية القرن التاسع عشر ؛ وقد استطاعت فعلاً أن تحصل على نوع من الاستقلال في عهد زعيمها علي باشا اليانيني في أوائل هذا القرن ، فلما انهار سلطان هذا الزعيم الذي عملاً حياته وسيره الروعة كثيراً من صحف القمص الغربي ، انهارت جهود ألبانيا في الاستقلال ، وعادت تركيا فكننت منها نيرها وسيادتها . ولما نشبت الحرب بين تركيا والدول البلقانية في سنة ١٩١٢ ، كان من نتائجها استقلال ألبانيا ، قضت به معاهدة لندن التي عقدت بين الدول في مايو سنة ١٩١٣ ، واتفقت الدول على اختيار حاكم للدولة الجديدة المستقلة ، ووقع اختيارها على البرنس دي فيد الألماني . وفي أوائل سنة ١٩١٤ قدم البرنس دي فيد إلى ألبانيا بعد أن زار حكومات الدول الأوربية المختلفة ، فاستقبله وفد من الزعماء الألبانيين وعلى رأسهم عميدهم أسعد باشا بطل اشقودرة الذي

أعلن استقلال ألبانيا قبل أن تقرر معاهدة لندن ، وطلب اليه باسم النصب الألباني أن يقبل عرش ألبانيا ، فلبى البرنس الدعوة ولقب « بأميرت » ألبانيا وهو تصغير للقب الامبراطور ، وتولى أسعد باشا في الحكومة الجديدة وزارتي الداخلية والحربية ، ولكن الخلاف لم يلبث أن دب بينه وبين البرنس ، واضطربت شئون ألبانيا ، وتفاقت الصواب حول الملك الجديد ، وأضرم أسعد باشا نار الثورة فأرغم البرنس على مغادرة ألبانيا ، لأشهر قلائل من مقدمه ، وقبض أسعد باشا على رئاسة الحكومة الجديدة (١ أكتوبر سنة ١٩١٤) ، واختارت ألبانيا ملكاً جديداً هو البرنس برهان الدين ابن السلطان عبد الحميد . ولكن البلاد لبثت تتخبط في غمار الاضطراب والقوضى ؛ وكانت الحرب الكبرى قد اضطرت قبل ذلك بقليل ، وأخذت دول الحلفاء تتطلع إلى ألبانيا كمرکز حربي هام ، وتخشى أن تفقد قاعدة لحركات ألمانيا والنمسا في الشرق ؛ وفي ديسمبر سنة ١٩١٤ بمث إيطاليا — بإيماز الحلفاء — حملة عسكرية إلى ثغر قالونا الألباني فاحتلته ؛ وعلى أثر ذلك وقعت بين الدول مفاوضات سرية بشأن ألبانيا ، ووعد الحلفاء بأن يتركوا ألبانيا غنماً لإيطاليا مقابل دخولها في الحرب معهم ؛ ووعدت النمسا من جانبها إيطاليا بأن تؤيد احتلالها لثغر قالونا وتطلق يدها في ألبانيا إذا هي لُزمت الحياد . ولكنها لما رأت تردد إيطاليا دفعت جيوشها إلى الجنوب ؛ وفي أواخر سنة ١٩١٥ غزت الجنود النمساوية الألبانية ألبانيا واستولت على اشقودرة ، ووصلت إلى ظاهر تيرانا عاصمة ألبانيا ، وغزت الجيوش البلقانية شرق ألبانيا ؛ فاضطربت حكومة أسعد باشا الموالية للحلفاء وسقطت ؛ واضطرت إيطاليا إلى إخلاء ثغر دورازو ولكنها احتفظت بثغر قالونا . ولبث الألمان والنمسيون يحتلون شمال ألبانيا وشرقها لتأمين مواصلاتهم مع تركيا والبيادين الشرقية حتى نهاية الحرب الكبرى . ولما انتصر الحلفاء كان من المقرر أولاً أن يعطى القسم الجنوبي من ألبانيا لليونان ، ووافقت إيطاليا على ذلك بشرط أن تعترف اليونان بحمايتها على باقي ألبانيا مع التنازل عن سلخة شمالية لصربيا ، ولكن هذا التقسيم لم يتم ؛ وعادت إيطاليا إلى المطالبة بتنفيذ الوعد الذي

قطع لها بالاستيلاء على ألبانيا . وفي مؤتمر سان ريمو ( ١٩٢٠ )  
الذي عقد للنظر في مسألة الانتدابات ، منح الانتداب على ألبانيا  
لايطاليا ، وأخذت إيطاليا تعمل لاحتلال ألبانيا وبسط سيادتها ؛  
ومع أن ألبانيا عدت عضواً في عصبة الأمم ، فإن إيطاليا استطاعت  
في أواخر سنة ١٩٢١ أن تحمل بريطانيا العظمى وفرنسا واليابان  
على إصدار تصريح نترف فيه « بأن انتهاك الحدود الألبانية أو  
استقلال ألبانيا يمكن أن يعتبر خطراً على سلامة إيطاليا من  
الوجهة العسكرية »

على أن ألبانيا لم تستكن لهذه المحاولات الاستعمارية . والشعب  
الألباني شعب باسل رغم كونه يقل عن اليونانيين عدداً ( نحو مليون  
وسمائة ألف نكاح من المسلمين ) ، يقدس حرياته واستقلاله ،  
ولهذا عادت ألبانيا فاضطربت بحركة وطنية أخرى ؛ وتدخلت  
السياسة اليوجوسلافية خصيمة السياسة الإيطالية لتأييد هذه  
الحركة التي قادها زعيم فتى هو أحمد زوغو ؛ ولم يمض عامان أو ثلاثة  
حتى استطاع أحمد زوغو بمعاونة يوجوسلافيا أن ينشئ في ألبانيا  
جمهورية مستقلة ، وإن ينتخب رئيساً لهذه الجمهورية ( فبراير سنة  
١٩٢٥ ) . ورأى زوغو أنه لا يستطيع المحافظة على سلامة الدولة  
الجديدة في بلد وعمر قوى الراس قليل للموارد دون معاونة أجنبية ؛  
ولما رأت السياسة الإيطالية أن يوجوسلافيا تنافسها في ألبانيا ،  
تقربت من أحمد زوغو ؛ وآثر زوغو بعد أن حقق الخطوة  
الأولى من برنامج أن يتفاهم مع حكومة رومه ، وانتهى هذا  
التفاهم بمقد ميثاق تيرانا ( نوفمبر سنة ١٩٢٦ ) ، وهو ميثاق تأييد  
متبادل وتعاون ودي ، تستطيع الحكومة الإيطالية أن تتدخل  
بمقتضاه في شئون ألبانيا ، وتتعهد أن تحافظ على الحالة القائمة فيها  
في حدود المعاهدات الموقعة وميثاق عصبة الأمم . وفي العام التالي  
عقدت ألبانيا مع إيطاليا معاهدة دفاعية لمدة عشرين سنة ، تعهد  
فيها كل منهما بأن تضع تحت تصرف حليفها كل مواردها  
المسكينة والمالية وغيرها متى طلبت إليها هذا المون لدرء الخطر  
عنها

واستطاع أحمد زوغو أن يهديء الحالة في ألبانيا وأن يقبض  
على ناصية الأمور رغم هذه الاتفاقات التي تقضى على استقلال

ألبانيا وتجعلها شبه مستعمرة إيطالية . واستغلت إيطاليا هذه  
الفرص لتوطيد نفوذها ؛ وعقدت لألبانيا بواسطة عصبة الأمم  
قرضاً قدره خمسون مليون فرنك ذهباً ، وقامت بإنشاء البنك  
الألباني الوطني ، ووظفت أموال إيطاليا كثيرة في المرافق  
الألبانية ، ومكنت السياسة الفاشستية نفوذها من ألبانيا . واعتمد  
أحمد زوغو على هذا النفوذ في تأييد مركزه وسلطانه ؛ وفي سبتمبر  
سنة ١٩٢٨ أعلن نفسه ملكاً على ألبانيا باسم الملك زوغو الأول ،  
واستطاع أن يوطد مركزه وأن يقضى على كل معارضة ؛ ولكنه  
شعر في نفس الوقت أن توغل النفوذ الإيطالي في ألبانيا ، يثير  
الشعور الوطني ، وقد ينقلب هذا الشعور ضده ، ورأى من جهة  
أخرى أنه ليس في كبير حاجة إلى معاونة إيطاليا بعد ؛ فلم يقل  
أن يجدد ميثاق تيرانا الذي انتهى أجله سنة ١٩٣١ ، وبقيت  
معاهدة سنة ١٩٢٧ هي أساس العلاقات بين إيطاليا وألبانيا ؛  
ولكنه اضطر أن يعقد اتفاقاً مالياً في صيف سنة ١٩٣١ ، تعهد  
إيطاليا بمقتضاه أن تقدم لألبانيا بشروط معينة قرضاً قدره مائة  
مليون فرنك ذهباً بلا فائدة ، وتؤدي منها إليها كل عام عشرة  
ملايين

واهتمت السياسة الإيطالية بألبانيا وتمكين نفوذها منها يرجع  
إلى عوامل جغرافية وعسكرية خطيرة ، فألبانيا تقع في مواجهة  
إيطاليا الجنوبية على الضفة اليمنى من بحر الأدرياتيكي ، وليس بين  
نهر باري الإيطالي وبين نهر دودازو الألباني أكثر من بضعة  
ساعات ، ولا يفصل بينهما أكثر من مائة كيلو متر ؛  
نم إن شواطئ ألبانيا تصلح بطبيعتها قواعد ومرافق حصينة  
للأسطول الإيطالي ، على حين أن الشواطئ الإيطالية المواجهة  
ليست لها هذه الخامة . ولألبانيا وقت السلم جيش نظامي يبلغ  
تسعة آلاف ، ويمكن وقت الحرب أن يفدو مائة ألف ، وهو  
مدرب على الأساليب الإيطالية بحيث يفدو وقت الحرب بالنسبة  
لايطاليا عوناً لا يستهان به . ومن جهة أخرى فإن وقوع ألبانيا  
في جنوب يوجوسلافيا خصيمة إيطاليا ومنافستها القوية يجعلها  
إذا نشبت حرب بين الدولتين قنطرة سهلة للوصول إلى إيطاليا  
وتهديد شواطئها ونفوذها الجنوبية بسرعة ؛ وإيطاليا تحسب

لهذا الخطر حسابه ، خصوصاً بعد تحسن الملائق بين ألبانيا  
ويوجوسلافيا في الآونة الأخيرة .

\*\*\*

ولنحاول الآن أن نستعرض موقف ألبانيا الحاضر بعد الذي  
أذاعته الأنباء الأخيرة عن وقوع اضطرابات خطيرة فيها يوشك  
أن تتمخض عن انقلاب سياسي جديد . والظاهر أن هنالك  
مبالغة في هذه الأنباء قصدت إليها بعض المصادر التي تعمل على  
تشويه سمعة ألبانيا ولا سيما المصادر اليونانية نظراً لعدم رضى  
اليونان عن معاملة الأقلية اليونانية في ألبانيا ؛ وهذه الأقلية  
يسكن معظمها في القسم الذي ضم إلى ألبانيا من مقاطعة ايروس  
وهي مثار الخلاف بين البلدين . وتنفي المصادر الألبانية الرسمية  
هذه الأنباء ، وتقول إن ما حدث كله يتلخص في أن زعيماً ناقلاً  
بعضاً محرم بيجرا كطاري قاوم السلطات في أولمشت حينما أرادت  
أن تقيض لديه على بعض المجرمين الفارين الذين آوأم ، وإن  
السلطات استطاعت أخيراً أن تقمع حركته وأنه اضطر إلى الفرار  
مع بعض أنصاره إلى ما وراء الحدود اليوجوسلافية ؛ بيد أنه إذا  
لم تكن ثورة عامة في ألبانيا ، أو كانت ثمة محاولة إلى الثورة  
سحقت قبل استفحالها ، فإنه لا ريب أن شئون ألبانيا ليست  
على ما يرام ، وأنها تجوز فترة من الاضطراب والقلق . فنحن نحو  
عامين تضطرم الكتلة المعارضة لأحمد زوغو بنزعة قوية إلى الثورة  
وإلى إلغاء الملكية ، وإعادة النظام الجمهوري بعيداً عن الوصاية  
الأجنبية ، وقد أسفرت هذه الحركة منذ نحو عام عن محاولة اتهم  
فيها عدة كبيرة من الشباب المتعلم بالنآمر على سلامة الدولة .  
ومن جهة أخرى فقد رأت إيطاليا أنها لم تحقق كل ما أرادت  
من تدخلها في الشئون الألبانية وقررت أن تقطع الاعانة المالية  
السبوية عن الملك زوغو حتى تجاب إلى مطالبها في السيطرة على  
التجارة الألبانية ، واقتتاح المدارس الإيطالية للغة ، وتعيين  
مستشارين إيطاليين في الإدارات الألبانية ، وتعيين ضباط  
إيطاليين لتدريب الجيش الألباني وغيرها ؛ وهذه مطالب لم يقبلها  
أحمد زوغو وحكومته . وقد أحدث قطع الاعانة المالية ارتباكاً  
خطيراً في الحكومة الألبانية ، واضطربت المرافق والمشاريع  
العامة ، ونضبت موارد القصر والإدارات الحكومية ، وساد

روح من القلق والتدمير حول الملك زوغو وحكومته ، وتحركت  
المعارضة لتحاول فرمتها ؛ والظاهر أن الحركة الأخيرة كانت  
أثراً من آثار هذا الارتباك العام ، وأنها ليست إلا بداية قد تمتعها  
محاولات أخرى إذا لم تنجح للملك زوغو وعصيته فرصة لتوطيد  
مركزهم بالتفاهم مع إيطاليا وتأتي موعدها أو آية معونة خارجية  
أخرى

والحقيقة أن تلك الدولة الصغيرة المسلة نجد نفسها في مركز  
عزّز ؛ فهي لا تستطيع أن تعيش مستقلة بنفسها ، ولا تستطيع  
رغم بسالتها أن تزدود عن هذا الاستقلال الذي يجاهد في سبيله ،  
وهي مطمح أنظار دولتين قويتين خصيمتين ، وليس في مقدورها  
أن تغفل من نتائج هذا التجاذب السياسي الذي تتعرض له بموقعها  
الجغرافي وظروفها العسكرية ، وإذا فلا بد لها أن تختار الخضوع  
لأحد النفوذتين : النفوذ الإيطالي ، أو النفوذ اليوجوسلافي ،  
وقد استظل أحمد زوغو بنفوذ يوجوسلافيا حتى تمكن من إنشاء  
ألبانيا الجديدة ومن التربع على عرشها ؛ ثم استظل بعد ذلك  
بالنفوذ الإيطالي ليوطد دولته الجديدة ، وما هو اليوم يتم بذلك  
النفوذ ويحاول خلاصاً منه . فهل يكون ذلك نذير العود إلى  
سياسة التفاهم مع يوجوسلافيا ؟ إن إيطاليا ترى في ألبانيا غماً  
تحرص عليه كل الحرص وتعمل بكل الوسائل لكي تستأثر به ،  
وترى فيها مجازاً للتوسع في الشرق ، والسياسة الفاشستية تنشط  
اليوم إلى التوسع والاستعمار حينما استطاعت ؛ ومن الحق أنها  
ستنازع يوجوسلافيا أية محاولة تقوم بها في ألبانيا ، لأنها ترى في  
مثل تلك المحاولة اعتداء على سلامتها

وعلى أي حال فإن مصير ألبانيا غامض كل الغموض . وخير  
ما يمكن أن تفوز به هذه الأمة الصغيرة الباسلة هو أن تعيش  
كدولة « فاصلة » في ظل نوع من الاستقلال ، وأن تعمل  
للاتفاف هذا التجاذب السياسي الذي تتراوح بين شقيه بذكاء  
واعتماد . وشر ما يمكن أن يصيب ألبانيا هو أن تتفق الدولتان  
المتنافستان على اقتسامها بين سيم أوروبا للتمدنة ويصرها ، وتحقق  
كل ذلك أطباعها ، وتذهب الأمة الباسلة ، كما ذهب كثيرات  
غيرها ، ضحية الاستثمار الغربي

محمد عبد الله غنانه  
المحامى



## السيرة الملعونة !

للأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني

كان لي - في وقت من الأوقات - سيارة من طراز لا  
أعنيه « تسعُ السبعة الأقاليم طراً » ولم تكن لي حاجة إلى كل  
هذه السمة ، فاني ، كما يقول ابن الرومي :

أنا من خف واستدق ، فأثقل أرساً ، ولا يسد فضاء  
و كنت إذا اتخذتُ مجلسي فيها لا أملأ إلا إصبعين منها ،  
و كانت زنتها نحو طنين ، أو بضعة قناطير ، وأدع للقاري ،  
حساب ذلك ، فإني قيل بالحساب أو صبر عليه ؛ وما حاجة  
مثلي إلى الحساب والبراءة فيه وكل أشياء تمد بالآحاد ، فإن كثرت  
جداً في المعشرات ؟؟ فإنا أ كسب المال قرشاً قرشاً ، وأنفق ما  
أ كسب حتى قيل أن يصير في كفي ، لما يستقر منه في جيب  
شيء ، فكأنني ساعي بريد ، لقبيره لاله ما يتصب في حمله ويحني  
قديمه وهو يدور به على البيوت ؛ وما رأيت في حياتي ورقة  
بغاثة جنيه ؛ وللبنك الأهل غرف منحدر في الأرض ، ولها  
نوافذ عليها شباك من السلك النسوج ، وحديد متعارض ،  
فهي تؤدي الضوء ولا تنفذ منها اليد مع الأسف ؛ وفي هذه  
الغرف تجلس فتيات إلى مكاتب صغيرة عليها حزم مكسدة من  
أوراق النقد المختلفة يحتملها بحزم المدير أو لا أدري ماذا يطعن  
عليها ، وكثيراً ما أقف بهذه النوافذ وأنظر إلى الفتيات ، أو على  
الأسطح إلى الأوراق - أعني إلى الثروات - التي في أيديهن ،  
فأتهب وأحمر ؛ وماذا نخسر الدنيا - أو البنك فانه هو الدنيا في  
تلك الساعات - إذا انتقلت إلى يدي بقدره ريك - أو بمظف  
إحدى الفتيات - حزمة واحدة من هذه الأوراق الكبيرة ؟؟  
أيفلس البنك ؟ كلا ؛ أيقل الورق المتداول ؟ كلا أيضاً ؛ فإني  
بارع في إتلاف المال ، فإذا صار في يدي كثر التداول ولم ينقص ،  
ولقد فتنت منظر الورق مرة فطال وقوفي ونفدت صبري ، وخارج  
الرشد من أصابع كفي ، فصحت بالفتاة الجميلة : « هس . . . هس . . . هس . . . »

فرغت رأسها الى النافذة ونظرت ثم ابتسمت وعادت الى  
ما بين يديها

فعدت أصبح بها : « هس . . . . هس . . . . !  
فصعدت عينها مرة أخرى فأسرعت أقول : « يايت  
الحلال ! إن مُني النفس جميعاً في حزمة من هذه الحزم الكثيرة  
- وفيك أيضاً لو تجودين ! - فهلا أعطيتني مما أعطاك الله ؟ »  
ولا أدري ماذا كان جوابها ، فقد شعرت بيد غليظة على كتفي ،  
فالتفت ، فإذا شرطى ضخيم ، فقلت لأطمئنه : « منظر جميل جداً ،  
إن البنات يعملن بسرعة عجيبة . وأقول لك الحق ، إنهن جيلات !  
من أين يأتى يجمعنهم ؟ ألا تعرف ؟ لشد ما أتعنى أن يكون  
عندى ولو عشرين حزمة - أعنى بنتاً - من أمثالهن ! »  
فضحك ، وسرني ضحكه جداً ، غييته بأدب جرم ولفظ  
كثير ، وتواضع جميل ، وقلت وأنا أودعه :

« اجعل بالك الى ... اليهن ، لانهن يفتن عن عينك !  
فان لي فيهن والله لما رب ! ليه ما أحلى أيديهن الرخصة البضة !  
ليفتن أستطيع أن أضع كفي على كف واحدة منهن ! ألا تفتني  
ذلك يا صاحبي ؟ متع عينك بالنظر يا أخى ! متعها ، متعها ! وهل  
أقل من النظر ؟ »

\*\*\*

ولكن سيادتي ، تلك على جمالها وضخامتها وسعتها ، أرتنى  
النجوم في الظهر الأحمر ، ذلك أنها كانت تستند من البزير  
والزيت كل ماهو معروض في دكا كيهما على طريقها ، ثم لا  
تشبع ، حتى لقد فكرت في أن أصل خزانها بآبار النوصل  
وكثيراً ما هممت بأن أغلطها وأدور من وراء خديعتها ، وأملاً  
لها خزانها ماء بدلاً من البزير ، وأنا أقول لنفسى : « ومن  
أدراها أن هذا ماء لا بزير ؟ » ثم إن خزان الماء كان ينلى كالمرجل  
بعد دقائق قليلة من السير ، فتبدلى علامة الخطر الحمراء ،  
فأقف وأغير لها الماء ، ثم أستأنف السير ، وهكذا ، وهذا في  
الشتاء فكيف بها في الصيف ؟ ولهذا صرت أشتري الثلج ،  
وأفتمته ، وأحشو به خزانها بدلاً من الماء ، ولا أركبها إلا ومى  
ذخيرة كافية من ألواح الثلج على القاعد الخلفية  
ولو اقتصر الأمر على هذا لكان الخطب ، ولأمكن احتمال  
المصاب ، ولكن محاور المعطتين الخلفيتين كانت مبردة المسالط





## حجر بهشتون

مضامير الكتبة السمرية

بقلم الأستاذ كوركيس حنا عواد

١ - فهرس

لأن كان حجر رشيد وثيقة تاريخية خطيرة الشأن أدت إلى فك رموز الكتابة الهيروغليفية<sup>(١)</sup>، وفُتحت ما استغل من اللدنية المصرية القديمة وأوضحت ما أشكل فيها، فإن حجر بهشتون يعتبر ولا مراء وثيقة هامة جداً موازية لرفيقها في الكتابة، لكونها أدت إلى فك رموز الكتابة السمرية، وأتارت السبيل أمام العلماء والباحثين للتطلع إلى الماضي البعيد والتعرف بالدينيات الأسورية والبابلية...

على الطريق الرئيسية الموصلة بين بغداد وطهران، يقع هذا الأثر المدهش الذي هو من أعظم الآثار التاريخية في آسيا. ويعد عن همدان<sup>(٢)</sup> بمسافة ٦٥ ميلاً، وعن كرمشاه باثنين وعشرين ميلاً، وعُرف هذا الصخر قديماً باسم جبل باغستان البالغ ارتفاعه ٣٨٠٠ قدم. وقد أطلقت هذه التسمية على هذا الأثر نظراً لوجود تلك القرية الصغيرة المسماة بهشتون عند أسفل الصخر، وأصبحت هذه التسمية هي المتعارفة بين علماء الآثار والتاريخ من الأجانب. وكان السر هنري رولنسن Sir H. Rawlinson قد استعار هذه التسمية من ياقوت الحموي الذي أتى في معجمه الجغرافي على ذكر هذه القرية وينبوعها فقال: «... قرية بين همدان وحلوان... وجبل بهشتون عال مرتفع ممتنع لا يرتقى إلى ذروته... ووجهه من أعلاه إلى أسفله أملس كأنه منحوت، ومقدار قاعات كثيرة من الأرض قد نحت وجهه وملس، فزعم بعض الناس أن بعض الأكاسرة أراد أن يتخذ حول هذا الجبل

(١) أنظر بحث الأستاذ عبد الفتاح الزبادي: حجر رشيد والقلم الهيروغليفي، (الرسالة ٢: ٤١١ - ٤١٤)

(٢) همدان مبنية فوق بقايا المدينة التي كان يسبها الفرس «ماكانانا» ومعتلها «ملتق الطرق الكثيرة». أما اليونانيون فقد دعوا «اكينانا» وسيرد ذكرها في هذا البحث.

قلت: «ليتني كنته! إذن لربحت في العام ثلاثة آلاف من الجنيهات! كلا! لقد خرج موسيود بعد قليل جداً... تفضل!»

فأجالت عينها حتى وقفت على سيارتي فقالت

«هل هذه معروضة للبيع؟»

قلت «أظن ذلك! أعني نعم!»

قالت «إنها جميلة... ضخمة... نفخة... (وفتحت بابها) وثيرة المقاعد... بديمة... كم ثمنها؟»

فتنحنت وقلت «... أ... ثمنها...! ... مائة جنيه!»

قالت «تمن معقول... ليست بغالية»

قلت «ولكنها لا تصلح لك... أعني أن عيوبها فظيمة!»

قالت «عيوبها؟ إنه لا عيب فيها!»

قلت «الماء يفلّ بعد دقائق»

قالت «طبيبي...»

قلت «تحمق وفوداً كثيراً... تحتاج إلى جالون من البنزين كل أربعة أمتار»

قالت «لا تبالغ... إنها كبيرة ضخمة، فمن البقول أن تحتاج إلى وقود كثير»

قلت «والمجمل بطير أثناء السير»

قالت «أوه! ما هذا الأسراف في الطمن؟ هل أستطيع أن أجربها؟»

نخرجت بها، ودرنا بها دورات، ولم أرحمها - أعني السيارة - لأبرز لها - أعني للسيدة - عيوبها - أعني السيارة هذه المرة - فما كان في السيدة هنة، ولكنها كانت كأنها مسجورة، فلا البنزين القليل الذي وضعته فيها فقد، ولا الماء غلا، ولا المجلة طارت

وقالت السيدة «أترى كيف كنت تبالغ؟ إن ماءها بارد كالثلج! ولا يزال أكثر البنزين باقياً، والمجلة في مكانها ثابتة. لو كان كل تاجر يصد الزبائن كما تفعل، لحرب!»

فلم تبق لي حيلة، وجاء صاحب المحل فتمت الصفقة، وحسب لي نصيبي من الثمن، مقدمة لثمن سيارة أخرى...

ولا أدري ماذا كان من أمر السيارة مع هذه السيدة السكينة ولكنه لا ذنب لي، فقد حفرتها وأندرتها، وأبرأت ذمتي

إبراهيم عبد القادر المازني

الذين تاروا في وجهه خلال السنين الأولى من حكمه ، وعصوا أو أمره في أنحاء شتى من امبراطوريته المترامية الأطراف . وقد داس الملك برجله اليسرى جسم رجل مطروح على ظهره ، رافع كلتا يديه مستمطفاً ومستغفراً . . وأمسك داريوش بيده اليسرى قوساً ، أما يده اليمنى فقد رفعها متجهاً بها نحو الآله (أورامزدا) Auramazda الذي يظهر في وسط أشعة من الأنوار والبروق ؛ وانتصب أمام الملك تسعة من هؤلاء القواد والرؤساء الذين شقوا عليه عصا الطاعة ، وقد كُشدوا من أعناقهم بعضهم إلى بعض بحبل واحد ، وشُدَّت وناق أيديهم وراء ظهورهم ويبلغ طول واجهة المنحوتات نحو ١٠ أقدام وعرضها ١٨ قدماً ؛ أما ارتفاع شكل داريوش فخمس أقدام ونعاني عقد ، وارتفاع كل من تابيه أربع أقدام وعشر عقد ، وارتفاع كل سجين ثلاث أقدام وعشر عقد ؛ أما ارتفاع أورامزدا من أعلى رأسه إلى منتهى أشعته ثلاث أقدام وتسع عقد ، ومنتهى عرضه أربع أقدام وعقدتان

#### ٤ - النصوص :

وتحت لوحة المنحوتات كتابة عظيمة تتشكل من خمسة أعمدة (حقول) متجاورة ، يبلغ ارتفاع كل منها نحو ١٢ قدماً بمرض ٦ أقدام ؛ أما عدد أسطرها فتشتمل على الترتيب ٩٦ + ٩٨ + ٩٢ + ٩٢ + ٣٦ والمجموع ٤١٤ سطراً . وهي باللغة الفارسية القديمة ، لكنها مكتوبة بالأحرف السبانية الجديدة المتألفة من ٣٩ حرفاً ، والتي ابتكرها الفرس . وقد دُوِّنَ على هذه الأعمدة نسب داريوش وغزواته وانتصاراته على جميع أعدائه وإخماد الثورات المتعددة التي أعقبت تنويعه ، واقتحامه شعوباً متعددة ، وغيرها من الأعمال التي قام بها خلال حكمه

وعن يسار الكتابة الفارسية ثلاثة أعمدة أخرى وضمت باللغة السوسيانة<sup>(١)</sup> وكُتبت بالأحرف السبانية (العمالية) ، وهي تشتمل على ترجمة الأعمدة الأربعة الأولى من النص الفارسي . وعدد أسطرها هو على الترتيب ٨١ +

(١) أشهر مدينة في سوسيانا كانت شوشن أو شوشان ، المزوفة عند اليونانيين باسم سخوسا وفي التوراة باسم شوشن القصر

موضع سوقٍ ليدلَّ به على عزته وسلطانه ، وعلى ظهر الجبل بقرب الطريق مكان يشبه الغار وفيه عين ماء حار . . .<sup>(١)</sup> ولم يكن ياقوت أول من استعمل هذه التسمية في معجمه ، بل سبقه إلى ذلك ديودورس الصقلي المؤرخ<sup>(٢)</sup> كما سيأتي ذكره

#### ٢ - وصف الصخر والينبوع الفرس :

إن لواجهة هذا الصخر وضماً عجيباً من حيث البروز والانصباب ، فكان ليد الانسان نصيب واحد في تهذيبها وصقلها وجعلها واقفة الانحدار كالجدار القائم ، فبات السحت والكتابة عليها أسراً ميسوراً . وفي أسفل هذه الواجهة ينبوع ذو ماء نقي جداً . فهنا كانت القوافل منذ الأزمان الغابرة تلقى عصا الترحال لتنتزح من وعاء السفر ، وتروى غلتها من هذا النهل المذنب ؛ كما أن معظم الجيوش التي سارت من أرض الفرس إلى شمال بابل قد شربت من هذا الينبوع الشهير . ولقد اكتسب هذا الموقع مسحة تقدسية ، كما يقول ديودوروس<sup>(٣)</sup> ، لوجوده عند هذا النبع التفجير

إن لهذا الصخر مزايا ، منها اعتباره موقفاً مقدساً ، فضلاً عن شموخه وانتصابه ، ووقوعه على طريق رئيسية من طرق العالم القديم ، ووجود المياه عند سفحه . . فكل هذه أسباب وجية ودواع مهمة أهابت داريوش الكبير (٥٢١ - ٤٨٥ ق. م.) إلى أن يختار هذه الواجهة الجبلية القاعة ليجمع منها سجلاً خالداً على كرم المصور ، فنحت عليها الصور والكتابات الكثيرة التي كان يرى من وراء منبها إذاعة فتوحاته وانتصاراته على جميع الشعوب المروقة وقتئذٍ

#### ٣ - المنحوتات :

تمثل هذه المنحوتات الملك داريوش ، وبجانبه اثنان من قواده يحمل أحدهما قوساً والآخر رمحاً . والملك هنا واقف يتقبل شعائر الخضوع والأذعان من قادة السُعاة ورؤسائهم المتمردين

(١) معجم البلدان ، طبعة وستيفيلد (١ : ٧٦٩) ، وطبعة مصر

(٢ : ٣١٥)

(٢) Diodorus Siculus, ed. Müller, Lib. II, Cap. XIII.

Lib. II, Cap. III

(٣)

٨٥ + ٩٤ + ٣ (ملحق) والمجموع ٢٦٣ سطراً . وتراوح أبعادها ما بين ١٠ - ١١ قدماً طولاً و ٧ أقدام عرضاً

وهناك عن يسار المنحوتات واحتلتان أحريان من الصخر عليهما كتابة باللغة البابلية ، وكتبت بالأحرف المسارية البابلية الثالثة من بضع مئات . . . وتبلغ أسطرها معاً نحو ١١٢ ، ويتراوح ارتفاعها بين ١٠ - ١٤ قدماً ؛ أما عرضها معاً فين ١١ - ١٥ قدماً

ويوجد عن يمين المنحوتات أربعة أعمدة تكيلية بنحط المساري ، وربما تنطق هذه الأعمدة التكيلية بالحوادث السروية على العمود الخامس من النص العارسي . إلا أن المواسل الجوية قد أثرت في هذه التكلة تأثيراً سيئاً ، فأصابت ألوان من الخدش والحو ، حتى أن أمر قراءتها أصبح متعذراً في الوقت الحاضر ، إلا بمص كلمات من العمود الأول المكتوب باللغة السوسيانية . أما عند أسطر هذا القسم فقد ضاعت معالمه ولم يعد في وسعنا معرفتها بالضبط . لمجموع الكتابات المقروءة إذاً تبلغ ٨٠٠ سطر تقريباً

وقد كتبت على لوحة المنحوتات فقرات صغيرة تبين أسماء أولئك المتمردين السمة ، ويبلغ مجموع هذه الفقرات ٣٢ فقرة ، منها ١١ بالفارسية و ١٢ بالسوسيانية و ٩ بالبابلية

#### ٥ - برهشون في نظر الأقدمين :

إن أقدم مصدر تاريخي تقع فيه على ذكر حجر بهشون هو تاريخ دودورس الصقلي ، الذي نشأ في القرن الأول الميلادي فذهب إلى أن هذه المنحوتات قد أحدثتها « الملكة سميراميس » لتكون على طريقها ما بين بابل وأكبتانا . وحسب رأي هذا المؤرخ ، أن هذه الملكة العظيمة قد صربت معكروها عند ينبوع الواقع في أسفل الصخر ، وقد غرست بستاناً هناك . . . أما وصفه للمنحوتات فليس مضبوط ، إذ زعم أن الشكل الذي لداريوش إنما هو لسميراميس ، وذهب إلى أن الأثني عشر رجلاً المحيطين بالملك إنما هم مائة من كحلة الرماح ، شخصوا حول ملكتهم . . .

أما الكتابة فيقول إنها « بالأحرف السريانية » . ثم قال بأن سميراميس قد تمكنت أن تصعد إلى أعلى الصخر بشكديس

أحمال وسروج حيواناتها شيئاً فوق شئ<sup>(١)</sup> . إلا أن هذه الآراء بعيدة كل البعد عن الحقيقة وعارية عن الصحة ككل ما ينسب إلى هذه الملكة الوهمية . وذكر دودورس في موضع آخر من كتابه أن الاسكندر الكبير زار هذا الصخر لدى سيرة من سوسا إلى أكبتانا<sup>(٢)</sup>

ولقد عرف كثير من جغرافيين العرب كابن حوقل<sup>(٣)</sup> والأصطخري<sup>(٤)</sup> ( في القرن العاشر الميلادي ) وياقوت ( في القرن الثالث عشر ) هذه المنحوتات والكتابات في بهشون ، ولكن أحداً منهم لم يهتم بأمر الكتابات اهتمامه بالمنحوتات ، كما يظهر لنا مما أوردوه عنها ، هذا فضلاً عن أنهم لم يذكروا نوع الحروف التي كتبت بها

#### ٦ - برهشون في نظر السياح الأوروبيين القداماء :

من أقدم السياح الأوروبيين الذين زاروا بهشون في المصور المتأخرة أمبرجيو بيمبو Ambrogio Bembo ( ١٦٥٢ - ١٧٠٥ ) وهو تاجر إيطالي من أهالي البندقية رحل إلى بلاد الفرس خلال الربع الأخير من القرن السابع عشر ، وأعطانا - بالنسبة إلى حالة زمنه - وصفاً دقيقاً لهذه المنحوتات<sup>(٥)</sup>

وبعد ستين سنة تأبسه في هذا المقابر المشرق السويدي أوتر Jean Oller ( ١٧٠٧ - ١٧٤٨ ) الذي ساح في بلاد الفرس وخص المنحوتات ، ولكن ملاحظاته عنها قليلة الخطر ، وقد اعتبر شكل الآله أورامندا « نذيراً للخير »<sup>(٦)</sup>

وبعد انقضاء ستين سنة أخرى زار أوليفير O. A. Olivier ( ١٧٥٦ - ١٨١٤ ) العالم الطيب الفرنسي بلاد الفرس ، وخص المنحوتات في بهشون ، ورسم لها صورة طبقها بعد ذلك في كتاب رحلته<sup>(٧)</sup> . أما هذه الصورة فخاطئة جداً ، لأنها تمثل داريوش جالساً على عرش ، ورجلاه مستندتان على كرسي صغير ؛ كما أن استنساخه لبقية أشكال المنحوتات ليس بمضبوط ألبتة

(١) Diodorus, Lib. II., Cap. XIII, Bd. I., P. 90

(٢) Diodorus, Lib. II., Cap. CX., Bd. II., P. 207

(٣) المسالك والممالك ( طبعة دي غوية ، ص ١٩٣ )

(٤) مسالك الممالك ( طبعة دي غوية ، ص ٢٦٥ ، ٢٦٦ )

(٥) Morelli : Dissertazione ( P. 46 ff., Venice, 1803. )

(٦) Voyage en Turquie et en Perse (Vol. I, P. 187, Paris, 1748.)

(٧) Voyage dans l'Empire Othomane, etc., (III., P. 24. )

ذلك من التعليقات التي نستغرها الآن . . . . . ومع هذا فإنها تطلنا على وضع علم الآثار في ذلك العصر ، وتدلنا صريحاً على فهم الناس لبقايا السلف . . .

#### ٨ - صعوبة الوصول إلى الكتابة لدراستها

ومع أن منحوتات بهشتون كانت قد لوحظت ودرست من قبل عدد غير قليل من السباح خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر ، فإن أمر نقل الكتابات التي هنالك ظل نسياً منسياً . . . ولهذا لم تقع تلك النصوص في حوزة من يريد فحصها أو تدقيقها ودرسها من طبقة التعلين . ولاشك أن لهذا التقصير سبباً : فالقيام باستنساخ النصوص أمر في منتهى الصعوبة ، لأن الكتابة - كما قلنا سابقاً - نُحتت على واجهة صخرية قائمة الانحدار ، يبلغ ارتفاعها ٥٠٠ قدم فوق مستوى السهل . على أن من الممكن الوصول إلى ما علوه مائتاً قدم فقط بتسلق كتل الصخر وجلاميدة التفككة والقلاع التي في سفح الجبل ؛ أما بعد هذه الصخور المبعثرة ، فالأمر يصحح عديراً جداً ، إذ ينتصب الصخر لجأه ، فيكون التسلق عليه محفوفاً بالمخاطر الحسيمة من كل جانب

#### ٩ - السر هنري رولنسن يعمل في بهشتون

وكان أول من تغلب على هذه الصعاب هو السر هنري رولنسن (١٨١٠ - ١٨٩٥) الذي أصبح حل الكتابة السامرية مدينةً لمجهوداته ومساعدته ومقاسراته<sup>(١)</sup>

ففي عام ١٨٣٣ ، عند ما كان ضابطاً في الجيش الهندي اختير مع بضعة ضباط ليتوجهوا إلى إيران ليساعدوا الشاه على تدريب جيشه . وفي عام ١٨٣٥ كان قد أرسل إلى كرمشاه باعتباره مستشاراً للحرية ومساعداً لحاكم تلك المقاطعة . وفي طريقه إلى هناك مر بهمدان ( أكتانا ) وانهز الفرصة فاستنسخ الكتابات السامرية المنحوتة على واجهة الصخر في وادي مجبل الورد قريباً من تلك المدينة<sup>(٢)</sup> . وقد نجح في دراسته لهذه

(١) طالع ترجمت في « أعلام المتكلم » ( ص ١٦٠ - ١٦٢ ) ، وكذلك في كتاب : Sir Wallis Budge The Rise and Progress of Assyriology ( London, 1925, P. 31 ff. )

(٢) لقد عثر على نصوص ثلاثية اللغة - فضلاً عن بهشتون - في برسبوليس والوند وهدان ومرغف ومسعد ومادري سليمان وتغش رستم

ومن الغريب أننا نجد هوك<sup>(١)</sup> Hoeck في كتابه : Veteris Mediac et Persiae Monumenta ( Göttingen 1818 ) يطرح جانباً أحاديث ( عمو ) وآراءه التي يركن إليها ويوثق بصحتها إلى درجة عالية ، ويموّل بالدرجة الرئيسية على ما أتى به أولئك من المعلومات التي لا تتفق مع الحقيقة دائماً

#### ٧ - إضاهات وتعليقات وهمة للمنحوتات :

وكان الصخر قد وصفه نايبة جاردان A. L. de Gardanne ( ١٧٦٥ - ١٨٢٢ ) الذي افترض أن أورازردا وأشعته النورية إنما هو صليب ، وزعم أن الأشكال التي نحتت تمثل الالتي عشر رسولاً . . . .<sup>(٢)</sup>

وبعد مضي سنين قلائل ، قام كينير Sir J. M. Kinneir ( ١٧٨٢ - ١٨٣٠ ) بمدة رحلات في بلاد الفرس ، وكان أول من ذهب إلى أن المنحوتات في بهشتون تعود إلى نفس العصر الذي نشأت فيه آثار برسبوليس<sup>(٣)</sup>

وقد شاركه في هذا الرأي كبل G. T. Keppel ( ١٧٩٩ - ١٨٩١ ) الذي أسهب في وصف هذه المنحوتات في كتاب رحلته<sup>(٤)</sup>

وفي عام ١٨٢٢ طبع بورتير Sir Robert Ker Porter أبحاثاً قيمة عن رحلاته التي قام بها في جورجيا وقارس وأرمينيا وبابل خلال ١٨١٧ - ١٨٢٠ ، واليه نحن مدينون بوصف مسهب لمنحوتات بهشتون . وفي هذا الكتاب رسم للمنحوتات بصبغ أن يعتبر أحسن ما رسم لهذا الأثر حتى صدور الكتاب . وقد لاحظ عموماً قدم هذه المنحوتات النابذة ، ولكنه لم يفهم ما لها<sup>(٥)</sup> ، فقد ذهب إلى أن هذه المنحوتات البارزة الشهيرة إنما عملها لشعناصر « ملك آشور وميديا » ليخلد بها اكتساحه لبني إسرائيل . وزعم أن الأمرى الواقفين أمام داريوش إنما هم من الأسباط العشرة ، واعتبر أن شكل داريوش لشعناصر ، إلى غير

(١) للاطلاع على آراء السباح الأتبعين الآخرين يجاب الذين ذكروا مع هوك يراجع : De Sacy : Mémoires sur diverses Antiquités de la Perse ( Paris, 1793, P. 217 ff. )

(٢) Journal d'un Voyage. ( Paris, 1809, P. 53. )

(٣) Geographical Memoir of the Persian Empire. ( London, 1813, P. 131. )

(٤) Personal Narrative of a Journey from India to England ( 2nd ed., Vol II, P. 80, London, 1827 )

(٥) Travels, ( 1822, Vol. II, P. 159 ff. )

البابلية . واستمداداً لأبجاز هذه المهمة الشاقة زوّد نفسه بمجال وألواح خشبية وسلام إلى غير ذلك من وسائل الصمود والتسلق ، واصطحب معه بعض الأكراد الجليلين ليكونوا عوناً له في مهمته هذه

وكانت خاتمة هذه الرواية أن توصل رولنسن إلى الفاية المتناهية ، بعد أن كان إدراك تلك الفاية ممتنعاً والمخاض عراً . فاستنسخ الكتابة البابلية بأجمعها ، وبهذا أزاح ستاراً آخر طالما كان مسدولاً أمام العلماء والباحثين ..

ولا تزال بعض أوراق رولنسن ومنسوخاته معروضة إلى اليوم في القاعة البابلية في المتحف البريطاني ، رغم ما أصابها من التلف أثناء عرضها قبلاً في قاعة المحاضرات لمتحف الجمعية العلمية بلندن

ولابد من الإشارة هنا ، إلى أن حل رموز الكتابة السامرية كان قد اشتغل به نفر من العلماء البارزين ، نخص بالذكر منهم : جرونفند G. F. Grotefend وأوبرت Oppert ، ونوريس E. Norris وهنكس Ren E. Hincks وغيرهم ، إلا أن رولنسن فاقهم جميعاً ، وحاز قصب السبق عليهم ، فلا غرو إذا دُعِيَ بِحَق « أباعلم الآشوريات »

#### ١٠ - مساعي العلماء بعد رولنسن

وكان بين السباح الذين رحلوا إلى بلاد الفرس منذ زمن رولنسن ، وقاموا بمساعٍ لإعادة فحص هذه الكتابة هو جاكسن W. Jackson الذي وفق عام ١٩٠٣ إلى الوصول إلى الحفافة التي تحت النص الفارسي ، وإلى عمل مقارنة ومقابلة بين العبارات المشكوك في صحة استنساخها سابقاً<sup>(١)</sup>

ثم لما كان عام ١٩٠٤ أوفد المتحف البريطاني المستر كنج L. W. King (الذي كان وقتئذٍ قائماً بأعمال الحفر والتنقيب في بقايا نينوى) إلى بهشتون ، ليقابل بين النصوص وليقيس الأبعاد وليأخذ الصور الفوتوغرافية . وقد رافقه المستر طومبسن R. C. Thompson ليساعده على أداء هذا العمل . وقد قام كنج وطومبسن بهذه المهمة خير قيام ، وتمكنا من معرفة مقاسات

(١) تجد خلاصة مقارنة تلك الفقرات في : Jour. American Oriental Society (Vol. XXIV, P. 77 ff.) وكذلك في حديث رحلته المنون (Persia, Past and Present (P. 186 ff. New York, 1906)

الكتابات ووفق في الحصول على (مفتاح) لمعرفة العلامات المستعملة في الكتابات السامرية الفارسية القديمة . ولابد أن نذكر هنا أنه لولا دراسته للغة الزندية القديمة والفهلوية لما تمكن من قراءة الكتابة البابلية ، لأن هاتين اللغتين كانتا مشابهتين لكتابة اللغة السامرية الفارسية ، وتمكن أخيراً أن يكوّن « هيكلًا » للقواعد الصرفية والنحوية وأن يتحقق من معاني كلمات متعددة

وكان خلال الفترة التي أقامها بمرمشاه (أي من سنة ١٨٣٥ إلى ١٨٣٧) قد خصص أوقات فراغه لفحص الكتابات التي على حجر بهشتون . وفي ختام سنة ١٨٣٧ كان قد حصل على نسخ لما يقارب نصف الأعمدة للنص الفارسي . وفي نقله لهذه النصوص أثبت أنه قطع شوطاً بعيداً في التقدم على كل باحث في هذا الموضوع . ولا شك أن نجاحه في هذا العمل الضئيل شهادة صادقة على سمة ذكائه وعلمه

إلا أن مهمته المكثرة اعترضت سبيل عمله وأقعدته عن إتمامه ، فرأى المصلحة تقضي بأن يدع أعماله في بهشتون جانباً ، ريثما يُعيد الكرة عليها عام ١٨٤٤

وفي صيف تلك السنة عاد إلى هناك مع المستر هستر Mr. Hester والكابتن جونز Cap. Jones R. N. فأمكنه بمساعدتهما أن ينتهي من استنساخه للنص الفارسي ، وأن يعمل نسخة كاملة للترجمة السوسينية . وعند ما حمل في مبدأ الأمر نسخة للنص الفارسي ، قارن الفقرتين الأوليين مع الكتابات التي استنسخها سابقاً في « الرند » فزوّده هذه المقارنة بمعرفة الأسماء المحلية لكثير من الأعلام ، فضلاً عن التوصل إلى معرفة عدد لا يستهان به من الكلمات الأخرى

وفي عام ١٨٤٧ طبع رولنسن ترجمة كاملة للنص الفارسي من كتابات بهشتون ، مع ذيل صرفي نحوي واسع وأبجدية أما الترجمة البابلية فقد نجح رولنسن هذا الوقت في عمل نسخ للكتابات النسخ الصغيرة التي على لوحة النحوتات ، غير أن القسم الأساسي من النص البابلي قد ظل الوصول إليه أمتع من عقاب الجو ؛ وما برحت الرضعية على هذه الصورة حتى كان خريف ١٨٤٧ ، حينما عاد رولنسن مرة أخرى إلى بهشتون ، فباشر عمل التدابير السديدة للحصول على نسخة من الترجمة

فقد كشف الدكتور كولدواي R. Koldway في بابل عن قطعة من الترجمة البابلية . وإنا نأمل في أن ماتم وما سيتم من الحفريات الأثرية في العراق وفارس يؤديان إلى اكتشاف نسخ أخرى تخطط اللثام عن بعض المعاني التي تتوزع النصوص الحالية والخراسانية ، أن هذا الملك العظيم ، قد دون انتصاراته في اللغات الثلاث ، التي كان لها أعظم الأهمية في العالم الشرق وتنتشر ، ولم يكتب بهذا بل جملة مطلقاً على طريق رئيسية ، وعلى قطعة ترتفع خمسة قدم فوق مستوى سطح تلك الطريق وبالقرب من الماء أيضاً ، فلا بد للمسافر من أن يستريح قليلاً هنا ، فيتاح له عندئذ مشاهدة هذا الأثر ملكاً والتساؤل عن ماهيته

(الموصل) كوركيس من العراق

الأشكال والكتابات التي أتينا على ذكرها في عملنا من هذا البحث . وقد وجدنا بوجه الأجمال أن عرض الساحة المغطاة بالمنحوتات والكتابات مما يبلغ ٦٠ قدماً ، وارتفاعها ٢٣ قدماً وفي سنة ١٩٠٧ تمكن هذان الباحثان أن ينشرا النصوص الكاملة للكتابات الفارسية والسوسانية والبابلية في بهشتون ، المبينة على مقارنات حديثة مع الأصول التي على الصخر . مع ترجمتها بأجملها إلى الانكليزية ، ومقدمة وتصدير وصور فوتوغرافية الخ

بنوايت : The Sculptures and Inscriptions of Darins the Great on the Rock of Behiston in Persia (Lxxix + 223 pp, XVI plates)

ولا يزال هذا المؤلف أحسن كتاب للآن يمكن الرجوع إليه في التوسع في هذا البحث

### ١١ - صيانة مدونات داريوش

ويمكننا أن نمرزو بقاء كتابات داريوش هنا ، إلى أنها حفرت على واجهة صخرية قائمة الانحدار ، بحيث أن التسلق إليها يمد من الأمور المتعذرة . ولكيما يجعل مدوناته بعيدة بقدر الامكان عن أن تسطو عليها أذى الأعداء وتثال منها مآرباً ، فقد انتزع الروايد الصخرية الكائنة تحت الكتابة ، فتكون من جراء ذلك جدار صخري أملس ، تملوه الكتابات والصور . وهناك دلائل على أن الملك قد كَوّن بعضاً من الطرق للصعود إلى هذا الصخر بحيث يفتح للمارة أن يصعدوا ويتفرجوا على كتاباته وتقوشه . ولكن جميع تلك الطرق التي كانت مؤدية إلى الصخر قد انطمت معالمها الآن

وقد كان لتحفظ الملك ومبعد نظره التأثير الحسن في الإبقاء على المنحوتات والمدونات ، فنجت من التشويه والتلف الناجمين من عبث يد الانسان . ويمكننا القول بأن معظم التلف الذي أصابها إنما كان من تأثير العوامل الجوية ، ومن رشع الماء خلال طبقات الصخور المكشوفة للجبل

ولم يقف عمل داريوش في إذاعة جبروته وعظمته في العالم عند هذه المنحوتات والمدونات ، بل أراد أن يعمل غيرها من النسخ ، لتصدّر وتذاع بين الشعوب البعيدة عن هذا الموقع ، والداخلية في أمبراطوريته

ظهرت الطبعة الجديدة للكتاب

# رَفَائِلُكَ

صنعت في العشرين

سنة ١٤٢٠ (١٩٠٩م)

مترجمة بقلم

احمد حسن الزيات

والقصة قطعة من شباب لامرئين ، وجذوة من شموره ، ولحن من شموره . طبعتها لجنة التأليف والترجمة والنشر طبعة أنيقة منقحة رخيصة فأطلبها منها أو من ادارة الرسالة أو من أي مكتبة



## الصورة

نصه نميلية في فصل واحد بمنظرين

بقلم حسين شوقي

الأشخاص

الزوج . الزوجة . الحلة (أم الزوجة)

السكران : حمرة يوم الزوجة

### المنظر الأول

الزوجة منهكة في وضع حوائجها في الحقيبة . بينما أمها تجلس أمامها على كرسى « موتوى » تروح على مسجها بمروحة

الأم - أسنى إلى يا ابنتى ، بالله لا تهجرى زوجك . إنك لن تجدى أفضل منه . صحيح أن فيه عيوباً مثل مغالته في الشرب ، أو تأخره في السهر ، ولكن أين الزوج الكامل ؟ الزوجة - هذه ليست عيوباً في نظرى يا أمه ، بالعكس إن أبغض الزوج الذى يقضى كل وقته في المنزل متعلقاً بأهداب زوجه . لا يعرف ما يحدث في الحياة خارج محيط البيت الأم - إنى لا أفهمك يا ابنتى . إذا هجر زوجك غصبت ، وإن بقى بجانبك غصبت أيضاً ، فماذا تريدن في النهاية ؟ لماذا تهجرينه إذن ؟

الزوجة - لأنه يكذب ، والكذب أبغض الأمور لدى ، فهو مرآة النفس الجبابة

الأم - ابنتى ، تربى . فكرى ملياً في الأمر

الزوجة - آسف يا أمه . لا أستطيع البقاء . . . آه من الندم ! يحدنى أنا ؟ ومع من ؟ مع أعز صديقة لى !

الأم - ليس الذنب ذنبى يا ابنتى . . . الشبهة هي صديقتك العزيزة . أليست هي التى عازلتك ؟

الزوجة - آه منها المأكرة ! كم تظاهرت لى بالوفا . ! إنها كانت تشاركى دموعى في أوقات أحزاني ! ( بعد لحظة ) ولكن ما الذى حببها إليه بأرى ، وهي خلوت من كل جمال ؟ أعلق بأنفها القوس مثل أنف الحاحام ؟ أم اشتغى شفتيها الغليظتين كشتفى الزنجبية ؟

الأم - الآن فقط تجد فيها دميعة . . . وكنت إذا ذكرت

لك هذه العيوب ، معها عارضتى قائلة : إن هذه العيوب تكسب صديقتك ما تسمونه أنتم يا شباب اليوم : الحاذية الجسية . . . حقاً ! ما أبعدكم عن إدراك مثل الجمال الحقيقية ! . . . الزوجة ( فى ضحك ) - يا أمه . . . أمثالكن نساء قبل الحرب ، يرون الجمال عبارة عن غرائر من الشحم رُسِمَتْ لها حواجب وعيون وأفواه . . . .

الأم ( فى غضب ) - وما أوفىكن أبنك يا بنات اليوم ! ( بعد لحظة ) والآن انعمد إلى موضوعنا . . . بالله ساعى زوجك يا ابنتى . . . أنت تعرفين أننى لا أميل إليه كثيراً . . . ولن أنسى له هديته التافهة حينما عاد في الحريف اللصبي من روما . . . ولكن هذا لا يمنى بصفتى أمك التى تحب لك الخير أن أشير عليك بالبقاء معه . . . ساعيه ، إن التسامح أفضل من الكرم . . .

الزوجة ( فى حكم ) - آسف يا أمه . . . لست قديسة لأنسامح . ولست أعيش في زمن المسيح ، حتى إذا لطمنى شخص على حدى الآمين أدركت له الخلد الأيسر . . .

الأم - ساعيه يا ابنتى . . . إنها هفوة واحدة منه . . . ( فى حمرة ) رب ! كم ساعحت أنا والدك عن هفوات لا هفوة ! الزوجة - لأنك كنت ملهه يا أمه . . .

الأم ( فى غضب ) - حقاً ! إنك وقحة ! ( بعد لحظة ) كلا ! يا ابنتى لم أكن بلهه حينما ساعحت والدك ، غفر الله له ، بل كنت على ثقة أنه سوف يعمل حياة المفاسرات التى كان يحياها ، وأنه سوف يدرك في النهاية أن السمادة الحقيقية للزوج هي داخل منزله . . . طبعاً تألت كثيراً من أجل هذا ، ولكنى ظفرت . . . النهاية . . . ( بعد لحظة ) ولو كنت هجرت والدك إذ ذاك أكانت ترى الوجود هذه الفتاة الرشيدة الحناء اللائلة أمامى اليوم ؟ . . .

الزوجة - ( تترك مع حوائجها غاة وترتقى و أحضان أمها باكية ) آه يا أمه ! إننى أتألم . . .

الأم - إنك مازلت تحبينه يا ابنتى . . . هذا هو الحب ، هذا هو قلبك يحتاج بدوره على هذا التصام . . .

الزوجة - أجل لى أحبه . . . ولكن كرامتى يا أمه ، ماذا أصنع لها ؟

الأم - ماذا تقولين ؟ الكرامة ؟ الحب يا ابنتى قبل كل

شيء .. الحب هو الحياة .. صدق أمك المجوزة ..  
 الزوجة (وكانها عادت إلى نفسها) - كلا ! لن أصفح عنه ! لقد  
 صمتت على هجره .. إن الضعف الذي أظهرته الآن ليس  
 خليقاً بفتاة مثلي شاهدت الحرب الكبرى  
 الأم (في غضب) - ها قد عدت إلى جنونك ! (تمض) افعلي  
 ما شئت .. ولكن اعلمي جيداً أنك ستندمين على عملك هذا ..  
 أما أنا فقد صمتت من إساءة النصيح إليك ..  
 (تخرج ، يدخل الزوج من باب آخر ويده سنن الأوراق)

### المنظر الثاني

الزوج - آسف لو كنت أزججتك ، ولكني أتيت لأرد  
 لك بعض مستندات لك كانت محفوظة في الخزانة الحديدية ..  
 الزوجة - (دون أن تنفث إليه) حسن .. أشكرك .. ضعها  
 هناك .. (تشر إلى مائدة بجوار السرير)  
 الزوج (في تردد) - هل صمتت على الرحيل ؟  
 الزوجة - أجل ..

الزوج - هل نسيت كل شيء ؟ : عهد خطوبتنا السعيد ..  
 زهانتنا الطويلة في الظلاء .. الورد الأحمر المصيص الذي كنت  
 أقطعه لك خلسة من حديقة الجار البخيل .. ثم شهر المسلى  
 ربوع إيطاليا الجميلة .. ثم مقامنا في نابولي تحت أقدام بركان  
 « الفيزوف » الخيف .. ثم نبيذ إيكيا الذهبي .. ثم موسيقاها  
 الشجية .. ثم ليالي البندقية الشمرية فوق مياهها الساكنة ..  
 هل نسيت كل ذلك الماضي البعيد القريب ؟ :

الزوجة (متلهة) - ثم خيانتك .. ثم كذبك .. ثم .. ثم ..  
 أرجوك دعني الآن أجمع حوائجي ..  
 الزوج - أنت تعلمين أنني أسفت كثيراً على فعلتي الشنيعة ..  
 عزيزتي .. هلاً صفحت عني ؟

الزوجة - آسف لا أستطيع .. (في هذه الأثناء تضع خلسة  
 صورة زوجها في الحقيبة نيراما)  
 الزوج - عزيزتي .. هل تأذنين لي بأن أدخن سيجارة في  
 هذه الحجرة الظرفية ونحن مجتمعان لآخر مرة ؟ (ويجلس على مقعد)  
 الزوجة (في تردد) - فليكن ..

الزوج - عزيزتي .. هل تأذنين لي في سؤال واحد ؟  
 الزوجة - لست مستعدة الآن للإجابة على أسئلة ، فاني

أجمع حوائجي على محل حتى لا يفوتني قطار المساء ..  
 الزوج (ملءاً) - سؤال واحد فقط  
 الزوجة (متلهة) - إذن قل ولكن اقتصد !  
 الزوج - هل أنت واثقة أنك لم تعودى تحبينني ؟  
 الزوجة - أجل أنا واثقة من ذلك كل الثقة ..  
 الزوج - ألم يبق في قلبك شيء من العطف ؟  
 الزوجة (مقاطعة) - لا لزوم لهذا الكلام ..  
 الزوج - هو سؤال واحد أريد الإجابة عليه ... ألم يبق لك  
 شيء من العطف ... لا على ... بل على ذكرى الماضي ؟ ..  
 الزوجة - لا

الزوج - لاستبدل إذن كلمة العطف ونمود إلى الحب :  
 الزوجة - أبداً ..  
 الزوج - بل أنا أقرر أنك تشمرين نحوى بالحب !  
 الزوجة - لا ، بل أمفتك !

الزوج - إن المثل والحب قريبان جداً ، بل هما متصلان ،  
 فهما طرفان ، والطرفان لا بد أن يتأثرا ..  
 الزوجة - دع هذا الكلام .. ألم تنه من سيجارتك ؟  
 الزوج (ستراً) - إن لدى شاهدك على صحة هذا القول ..  
 على صحة الحب .. وعبثاً تحاولين إنكاره ..  
 الزوجة - دعك من هذا الهراء ..

الزوج - (ضاحكاً) إن شاهدك هو في تلك الحقيبة .. هي  
 الصورة التي خبئتها الآن خلسة .. لماذا تحملين صورتي منك  
 إذا كنت لا تحبين صاحب الصورة ؟  
 الزوجة (تخرج الصورة من الحقيبة تطلقها على المائدة) - اليكها  
 خذها .. احتفظ بها ..

الزوج (يخف إلى زوجه فيطوقها بذراعيه) - عزيزتي ، هذا  
 إقرار منك بأنك ما زلت تحبينني ..  
 الزوجة (في غضب) - ابتعد عني !  
 الزوج - هل صفحت الآن !

الزوجة (متلهة) - لا ، أبداً ، دعاً أصفح أنا ، ولكن  
 هذا (تشير إلى ناحية القلب) هل يصفح ؟

الزوج (ضاحكاً) - هذا ؟ لقد سامعني منذ هنية حينما  
 حرصت على اغتصاب الصورة !  
 « ستار »

## التصوف الاسلامي

بقلم سليمان فارس النابلسي

تمه

### ماهية الصوفية وبعض عقائدها

إذا ما رجعنا الى المصادر الصوفية لتتعلم حقيقة هذه الطريقة استطلعنا من بين ثنايا السطور بعد إجهاد وكثافة أعما تمّ بعلم وعمل ، وذلك بقطع عقبات النفس والتغلب على أخلاقها وروغباتها ومطامعها الدنيوية حتى يتوصل بذلك الى تخلية القلب من غير الله وتحليقه بذكره سبحانه

وأخص خواص هذه الطريقة لا يتوصل اليه بالتعليم والاستقراء والدرس بل يلتصق بالذوق العالي وتبدل الصفات ، إذ أنهم يرون أن الفرق شاسع بين معرفة حدّ الشيء وبين معرفة الشيء نفسه ، كأن يعرف المرء حدّ السكر مثلاً بأنه حارّ يجلس فيها فيأخذ من الشراب الى أن يصبح غملاً فنشوان فسكران ، وبين أن يكون سكراناً . وكذلك القياس في معرفة حقيقة التصوف من أنه عزوف النفس الكامل عن المادة ، وبين أن يكون متصوفاً زاهداً

يعتقد الصوفيون أن معرفة الله لا تأتي بالمجادلات العقلية ولا بالتأملات الفلسفية ، ذلك لأن العقل الإنساني عاجز عن إدراك كنه الحق المطلق وتفهم صفاته وخواصه بمثل هذه الأشياء ، وإنما تتكون المعرفة في الشعور بطريقة خاصة وعمل مستمر يكسّن من رؤية الله تعالى بالقلب لا بالعقل

يسلك الناسك (طريقاً) خاصاً للوصول الى هذه الغاية يكون فيها تهذيب وتنقية روحه من عوارض الدنيا وزخارفها المادية ، ثم يتدرّج في هذه السبيل ويقطع (مقامات) معينة يصل في نهايتها الى السماء في الحق ، وهذه المقامات سبعة وهي : التوبة والورع والزهد والفقر والصبر والتوكل والرضا ، يكسبها لنفسه بنفسه بعد طول الجهد والتهذيب والنظم

وقد اختلف العارفون في فهم كنه هذه المقامات وتباينت آراؤهم في تفسيرها على معانيها الظاهرة أو الباطنة ، فالفقر مثلاً

حسب ظاهر المعنى هو ألا يملك التصوف الزاهد شيئاً مادياً ، على حين أن البعض الآخر ذهب الى أبعد من ذلك فاعتقد بأن على التصوف الذي بلغ (مقام) الفقر أن يجرد نفسه من الشعور بالحاجة الى المادة ويقتلع من جوارحه التفكير في ضرورتها ، وعندئذ فقط يصبح في مقام الفقير التصوف

وهناك اختلاف آخر ، فالفقير الذي يتمسك بالفقر ويستفد اعتقاداً حازماً يتفوق الفقر وماله من فضل على ضروراته طمعاً في مكافأة ربانية ليس متصوفاً حقاً ، ذلك لأنه يحمل مشقة الفاقة ويصعد عن الشاعرة بالسرات الدنيوية خشية خسران البركة الربانية وأجر الصبر ، وهذا لا ينبغي تقيلاً ، بينما أن التصوف الحقيقي لا يترك مافي هذه الحياة الدنيا من ملذّة ولمتّع لقاء ثواب في الحياة الأخرى ، بل هو يعتمد عليها لما يجده في سلوكه هذا وفي حالته من الجزاء الآوفي . وهكذا نرى أن الاختلاف بين واضح ، الواحد يتخذ الفقر وسيلة للثواب والأجر ، بينما أن الثاني يبتني الفقر غاية وأمثلاً

١ - فقير نرم في التوحيد : إن شيوخ هذه الطريقة بنوا قواعدهم أسهم على أصول صحيحة في التوحيد . فمن تصفح كلامهم وتأمل في ألفاظهم أتى في مجموعته ما يؤكد له أن هؤلاء القوم عرفوا سعة الخلق فوحده ، وشهدوا بقدومه بزهوره عن الحدث والتوحيد هو الحكم بأن الله واحد ، وفي ذلك نفى التقسيم لذاته ونفى التشبيه عن صفاته ونفى الشريك معه في أنماله ومخلوقاته . وينقسم الى ثلاثة أقسام : توحيد الحق للحق ، وهو عليه بأنه واحد وخبره عنه بأنه واحد ، والثاني توحيد الله سبحانه للخلق ، وهو حكمه بأن المبد موحّد ، وخلقته هو توحيد المبد في قرارة نفسه ، والثالث توحيد الخلق لله وهو علم المبد أن الله تعالى واحد وإخباره عنه بأنه واحد

٢ - في المحبة : المحبة عرفاً هي ميلك الى الشيء بكليتك ، ثم إشارتك إياه على نفسك ومالك وموافقتك له سرّاً وجهراً . وجاء في كتبهم على لسان المولى عز وجل أنه قال : ما تقرب الى عبدى بشيء أحب الى من أداء ما افترضت عليه ، ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه ، ومن أحببته كنت له صهماً وبصراً ومؤيداً وبدلاً

والمحبة على لسان العلماء هي (الارادة) ولكن ليس مراد القوم بالمحبة الارادة ، فان هذه لا تتعلق بالقديم . فالمحبة الالهية للعبد

عليهم إلا الطاعة والأتقياء ، حتى إذا تطاول الزمن وصرت السنون ، لم يبد الصوى الكبير في منزل عن العالم الأحياء حوله يعيش عيشة التشف والزهدي ، يطلب الوحدة نفوراً من مرأى الناس وظلمهم وتكالبهم على المذات والصغار ، بل أنحى شيخاً وجهاً ذا عمة متقلبة وجبة مضففة ، يظهر في المجتمعات العامة محاطاً بطائفة من مختلف الطبقات من بطانته وأتباعه والمعجبين به

في أوائل القرن الثالث عشر ظهرت فرق الدراويش كالدوية والقادرية الجليلية ، اللتين أسسهما عدى الحكري وعبد القادر الجليلي ، ثم تبع هاتين ظهور الشاذلية والرفاعية والمولوية ، فالرفاعية تنسب إلى مؤسسها أبي الياس أحمد الرفاعي المولود في أم عبيدة إحدى قرى الفرات ، وهي بحيا اليوم بقرتين كبيرتين هما العلوانية والحيصاوية ، المشهورتين بحفلة (الدوسة) ، هاتان أشد فرق الدراويش تمصباً وأكثرهم جهلاً وخبلاً

والقادرية الجليلية يدعون أن عبد القادر الجليلي هو مؤسس طريقتهم ، وهم في أورادهم وأذكارهم لا يفعلون كما يفعل الجليابون من تقطع الأجساد وغريزها بالأبر والأمواس ، بل يذكرون الله بتزودة وهدوء ووضوح

وأما المولوية أو (الدراويش الراقصون) فقد أسسها في العجم الشاعر الفارسي المتصوف الشهير جلال الدين الرومي مؤلف (المتنوى)

على أن المركز اللائق الذي اكتسبته الصوفية في الدين والعطف الذي تقيأت خلاله ، إنما ظهر بتأثير الغزالي الذي مال ميلاً كلياً إلى هذه العقيدة بعد أن درس الآراء والمعتقدات الأخرى . فقد أدخل الغزالي على الشريعة عنصراً جديداً بحث فيها النشاط بعد أن ظلت زمناً طويلاً في ركود من جراء الحروب الكلامية المستعرة بين الفلاسفة والديريين والمتكلمين . ولم يقف أبو حامد عند هذا بل أدخل في الصوفية الفكرة الأساسية لها (وراء الطبيعة) ، وأخذ السمات والمصطلحات التي عمد إليها ابن سينا والفارابي من نماليم الأفلاطونية الجديدة وأحلها مكاناً مقيداً في الدين الإسلامي . على أنه وإن لم يسلك هذه الطريق إلى النهاية ولم يتقيد بمسبل هذا النهج إلا أنه اتبع التصوف العملي . فهو وإن يكن بحث في الموضوعات والآراء الخيالية النظرية إلا أن علمه وإدراكه قد

هي تخصيصه بانعام خاص كما أن رحته له هي إرادة الانعام ٣ - التركل : تجمد الصوفيين أكثر ما كانوا تضارياً في الآراء واختلافاً في الفكر في هذه العقيدة وأشباهاها مما يتعلق بالمادة ، فبينما نقرأ للروذبادي قوله لرجل صوفي مد يده إلى قشرة بطيخ لياكل : « إلم السوق وهو أولى لك وأخبر » ، وقول آخر منهم « إذا قال الفقير بمد خمسة أيام أما جائع ، فأزموه السوق ومروه بالكسب والعمل » نقرأ لغيره قوله « أفت في الحرم مرة عشرة أيام ، فأحسست بضعف ، فخرجت إلى الوادي لتسلي أجد شيئاً يسكن ضمعي ، فلم أجد شيئاً ، فرجعت وقممت . وبينما أنا جالس وإذا برجل أعجمي جالس بين يدي وودع مائدة وقال هي لك . »

هذا التناهي في التوكل انتظاراً للرزق يأتي عن طريق الرشد والاحسان هو ما يضع من شأن هذه العقيدة في نفوس الناس ، إذ أن مثل هذا يورد موارد الفاقات ، فلا تسمو النفس ، ولا يعظم الشأن

٤ - ومن معتقداتهم الفناء والبقاء . فالنساء سقوط الأوصاف المذمومة ، والبقاء قيام الصفات الحمودة . يقال في عن شموله إذا بقي بنيته وأخلص في عبوديته ، ومن في عن رغبته بقي بزهادته

وهم يمتدنون كذلك في التيقية والحضور ، فالنية هي للقلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق لاشتغال الحس بما ورد عليه من التفجعات القدسية . وأما الحضور فقد يكون حاضراً بالحق ، لأنه إذا غاب عن الخلق حضر بالحق ، بمعنى أنه يكون كأنه حاضر ، وذلك لاستيلاء ذكر الحق على قلبه

ولو أردت أن أعدد هذه المعتقدات لطال بي المطال وكنت مني الأيدي .

### تطور الصوفية وطرقها الحديثة

كانت الصوفية في أول عهدها ومبتدأ حياتها صبغة من الدين بسيطة ، خاصة بجماعة من الرجال المتدينين نشروها في حلقات صغيرة من الأصدقاء . ثم أخذت تتدرج وتعاظم ، فكونت طبقة خاصة ذات مدرسة خاصة ، بقواعد وأنظمة مقررة يلقاها المبتدئون ممن سبقهم في الأيمان بها . ثم ما لبثت أن قويت شوكة الرؤساء وكبار الشيوخ ، فأخذوا يسجلون تلامذتهم وأتباعهم حسب مشيئتهم وأهوائهم دون أن يكون لهؤلاء رأي ، وما

اصطراه إلى أن ينحو منحى آخر ، ذلك أنه جعل المادة قسماً من الحياة اليومية يمارسها العامة والخاصة على السواء .

### الصوفية وثقافة المسلمين

إن محور التصوف هو التجرد عن النفس وما ترتبط به من مادة ، والانصراف الكلي للحب الإلهي . وغاية ذلك أن يبرز العنصر الإلهي الروحي في الإنسان مع ( العفل الأول ) الذي منه نشأ وإليه يرتقى . هذه العكرة وإن كانت بعيدة عن ثقافة المسلمين الأولين الذين انطبع في نفوسهم خوف الله والرهبة منه لكنها ليست غريبة بتامها عن العقل الإسلامي

ولقد لانت الصوفية كما لاقى غيرها من المذاهب والآراء الجديدة مقاومة كبيرة فيها عنف رهيب شدة من بعض ثقاة المسلمين . وغالى بعضهم في نفقته فتمت الصوفيين بأنهم قوم جملة يتخبطون في مهابى النقي والفساد ، لا يركنون إلى الكتاب والسنة في كل ما يفعلون ، ثم أوغلوا في تهجمهم عليهم فقالوا ما للتصوف إلا إسقاط الجاه وسواد الوجه في الدنيا والآخرة ، وما للتصوفون إلا قوم مراؤون يئسوا من العمل ومالوا إلى الخمول والكسل فكان شأنهم شأن من ينتظر أن تعطره السماء ذهباً وفضة كانت هذه الحركة العدائية تركيز على ثلاثة أسس :

أولاً : أن الصوفيين بشرى بصلاة ساكنة ، وبهذا مالوا إلى انقاص شأن الصلوات الخمس الجبرية المفروضة التي هي من أركان الاسلام الخمسة زاعمين أنها من خصائص العامة الذين لم يتعمقوا في المعرفة الروحية . أما هؤلاء الذين ارتقوا إلى أعلى درجات العلم والفلسفة فهم في غنى عنها

ثانياً : أنهم أدخلوا ( الذكر ) في الدين ، وهو إعادة دأمة لاسم الله تعالى بأوضاع وأشكال متنوعة على غلط لم يعرفه المسلمون المتقدمون ، فهو إذن بدعة ( وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار )

ثالثاً : أن كثيراً منهم اعتنقوا مبدأ التوكل مهملين جميع أنواع العمل واللوان التجارة وفي هذا ما فيه من إضعاف شأن الأمة اقتصادياً واجتماعياً . ثم أنهم كانوا يرفضون المساعدات الطبية عند الحاجة ويمشون على الصدقات يتطلبونها من المؤمنين . أنهم ليحدثون في عقول الناس معنى خاصاً لله وللدين

لم يقف الصوفيون أمام تهجمات خصومهم مكتوفي الأيدي ولم يفقدوا رشدهم أمام هذه الحملات السموية البموة من كافة النواحي والجماعات ، بل دافعوا عن كيانهم بحجج قوية وأدلة مبينة

الكتاب والسنة وأثبتوا فضلهم وعلمهم ، وقالوا لهم قوم آثروا الله على كل شيء فاصطفاهم من دون الناس كافة لأيقاظ الناس وإطفاء شعلة التشكك والألحاد ، قال الشبلي : « الصوفي منقطع عن الخلق ، متصل بالحق ، بدليل قوله تعالى واصطفيك لنفسي . قطعه عن كل ( غير ) ثم قال لن تراني . » وما استشهدوا به على أنهم وصموا في الذكر الحكيم بالصدق والخشوع والصبر والتوكل والفتوت والرهبة : وهم على اعتقاد أنهم المعنيون بهذه الأوصاف . ومن كلام النبي (ص) فيهم قوله . « رب أشعث أغبر ذي طمرين لو أقسم على الله لأبره »

### كلمة ختامية

إن تعاليم الصوفية قد لاءمت العقلية الفارسية أكثر مما لاءمت العقلية العربية . ولم يكن تأثيرها في الحياة العربية والأدب العربي خاصة مضارعاً ما كان لها من أثر يتبين في الأدب الفارسي منذ أوائل القرن الحادي عشر حتى يومنا هذا

والواقع أن الكثرة المطلقة من شعراء الفرس الجيدين قد انصهروا في بودقة هذه التعاليم فامتزجت بتفكيرهم وخيالهم ، وظهر هذا جلياً واضحاً في الاستعارات والسميات الصوفية التي كانوا يعرّضون بها أشعارهم . على حين لم يكن بين شعراء العرب الجاهلين من وقف وقفة ولو بسيطة عند هذه التعاليم إذا استثنينا الشاعر المبدع شرف الدين عمر بن الفارض العربي المولد والشعر مادة وروحاً . وللعرب في تاريخ الصوفية الأدبي فارس آخر هو يحيى الدين بن العربي الأندلسي المولد في القرن الثاني عشر الذي ألقى عصا الترحال في دمشق الفيحاء ، بعد أن زار في رحلته مصر والحجاز وبغداد والموصل وآسيا الصغرى ، وله مؤلفات تربو على المئتين والخمسين عدا ، وأشهرها الفتوحات المكية وفصوص الحكم وبها يمتدح البعض أعظم صوفي الاسلام

هذه صفحة موجزة في تاريخ الصوفية ونشأتها أود أن أختتمها بالتناء الماطر على الأستاذ العلامة نكلسون لما بذل من مجهود في تنقيح عن أسس هذه الطريقة ومعالها ، فأضاء لنا صفحة مشرقة في تاريخ هذا البحث الخطير الشأن . وعسى أن يقوم من بين علماء العربية من يتطوع للكتابة في هذا الأمر الجليل ، فالجمال مازال واسماً والفائدة جزيلة عامة إن شاء الله .

السلط - شرق الأردن  
عليه فارسي النائي

## ٩- محاورات أفلاطون

الحوار الثالث

### فيدون أو خلود الروح

ترجمة الأستاذ زكي نجيب محمود

أشخاص الحوار

فيدون ( وهو راوى الحوار الى اشكراتس من أهالى فيلوس )  
سقراط . أبولودوروس . سيماس . سيبس . كرهون . مارس السبي  
مكان الحوار : سجن سقراط  
مكان الرواية : مدينة فيلوس

اشكراتس - أى فيدون ! هل كنت بنفسك فى السجن  
مع سقراط يوم تجرع السم ؟

فيدون - نعم كنت يا اشكراتس

اشكراتس - أود لو حدثتني من موته ، ماذا قال فى ساعاته  
الأخيرة ؟ لقد أنبأنا أنه مات باجتراعه السم ، ثم لم يعلم أحد منا  
فوق ذلك شيئاً ، فليس تحت اليوم بين بني فيلوس من يذهب الى  
أنبنا ، كما أن أحداً من الأثينيين لم يجد سبيله الى فيلوس منذ  
عهد بعيد ، ولذا لم يأننا عنه نبأ صريح

فيدون - هل أتاك حديث المحاكمة وكيف سارت ؟

اشكراتس - بلى ، لقد حدثنا بعض الناس عن المحاكمة ،  
فلم ندر لماذا نفذ فيه الأعدام بعد الأدانة بزمن طويل ، كما رأينا ،  
ولم نتفقد فى حينه ؟ فاعلة ذلك ؟

فيدون - علته حادث وقع فى اليوم السابق لمحاكمته  
يا اشكراتس ، وهو تكليل مؤخرة السفينة التى يسمها الأثينيون الى  
دلى

(١) وقع هذا الحوار بين سقراط وطائفة من أصدقائه قبل وفاته  
بأبواب قبيلة . وقد ذكره أفلاطون كما رواه فيدون الى اشكراتس ، أحد  
أهالى مدينة فيلوس ، بعد موت سقراط بيضمة شهر ، وقبل عدة بيضمة  
أعوام ، وكانت يستمع مع اشكراتس الى رواية فيدون جمع من أهالى  
تلك المدينة

ولما كان فيدون فى حديثه راوية يقضى ما قد شهد أو سمع تراه لا يقتصر  
على ذكر الحوار الذى كان قد دار بين سقراط وأصدقائه ، بل يضيف اليه  
وصفاً لحركات سقراط وأعماله أثناء الحوار لم يترك منها كبيرة ولا صغيرة  
ويصور معظم هذا الحوار على إثبات خلود الروح بعد الموت

اشكراتس - وما تلك السفينة ؟

فيدون - يروى الأثينيون أنها السفينة التى كان قد أبحر  
عليها تسيوس Teseus وصحبه الشبان الأربعة عشر الى اقربطس ،  
حيث نجا وإياهم ، وكان قد قيل وقتئذ إنهم نذروا لأبولو أن لو سلموا  
ليحججن الى دلفى مرة فى كل عام ، وما تزال تلك العادة متصلة  
الى اليوم . فهذه الفترة كلها ، التى تنفقها السفينة فى رحلتها الى  
دلفى ، ذهاباً وإياباً ، منذ الساعة التى يكلل فيها كاهن أبولو  
مؤخرة السفينة ، فترة حرام ، لا يجوز للمدينة خلالها أن تدس  
أرضها بقتل أحد من الناس ؛ وكثيراً ما اعترضت السفينة  
ريحاً أخرتها ، فأرجى الأعدام أليماً طويلاً . فهذه السفينة كما  
سبق لى القول قد كللت فى اليوم السابق لمحاكمة سقراط . فدعاه  
ذلك الى أن يلبث فى السجن ولم يعدم إلا بعد الأدانة بزمن طويل  
اشكراتس - كيف كان موته يا فيدون ؟ ماذا يجمل وماذا  
قيل ؟ ومن ذا جاوره من أصدقائه ؟ أم لم يأذن لهم ذوو السطنان  
بالحضور فمات وحيداً ؟

فيدون - لا ، بل راقته من أصدقائه طائفة كبيرة  
اشكراتس - إن لم يكن لديك ما يشغلك ، فأرجو أن تقص  
على ما حدث ، دقيقاً ما استطعت الى الدقة سيلاً  
فيدون - لا شاغل عندي ، وسأحاول أن أجيبك الى  
ما رجوت ، فليس كذلك أحب الى من أن أكون ذا كرا  
لسقراط ، سواء أ كنت أنا محدثاً ، أم كنت مستمعاً الى من  
يتحدث عنه

اشكراتس - لن تجد من سامعيك إلا نفوساً ترغب فيما  
رغبت فيه ، وإني لأمل أن تكون دقيقاً ما وسعتك الدقة  
فيدون - إني لأذكر ما اعترانى من إحساس عجيب ، إذ  
كنت الى جانبه ، لقد كنت بازائه غليظ القلب ، يا اشكراتس ،  
لأنى لم أكدر أصدق أنى إيماناً شهد صدقاً بلفظ الروح . إن كلماته  
وقسماته ساعة الموت ، كانت من النبل والجلد ، بحيث بدا فى  
ناظرى كأنه راقل فى نعيم ، فأيقنت أنه لا بد أن يكون بارئاً  
الى العالم الآخر ملبياً لدعوة من ربه ، وأنه سيصيب السعادة إذا  
ما بلغ ذلك العالم ، إن كان لأحد أن يعيش تحت سميداً ؛ فكان  
طبيعياً ، وتلك حاله ، ألا تأخذنى عليه الرحمة ، ولكنى مع ذلك

لم أجد في الحوار الفلسفي ( إذ كانت الفلسفة موضوع حديثنا ) ما تعودت أن أجد فيه من متاع ؛ لقد كنت مفتشاً ، ولكنني أحسست إلى جانب القبلة الماء ، أن علمت أنه لن يلبث طويلاً حتى يموت . لقد ساهمنا جميعاً في هذا المزيج العجيب من المشاعر ، فكان يتناوبنا الضحك والبكاء ، ولا سيما أبولودورس لأنه سريع التأثر - هل تعرف هذا الضرب من الرجال ؟

اشكراتس - نعم

فيدون - لقد غلب على أمره وتخاذلت قواه . وأنا نفسي ، بل وكلنا جميعاً ، قد بلغ منا التأثر مبلغاً عظيماً  
اشكراتس - من كان الحضور ؟

فيدون - حضر سوى أبولودورس من بني أثينا ، كريتيوبولس ، وأبوه كريتيون ، وهرموجينس وأيجينيس ، وإيشينس ، وانتستين . كذلك اكتسبتس من أهل يانينا ، ومينكسينوس وغيرهم كثيرون . أما أفلاطون فقد كان مريضاً فها أظن  
اشكراتس - أكان تحت أحد من الفراش ؟

فيدون - نعم ، كان هناك سمياس الطبيب ، وسييس ، وفيدونديس ، وأقليدس ، وتريزون الذين جاءوا من ميفارا  
اشكراتس - وهل كان أرسططس وكليوبروتس حاضرين ؟  
فيدون - لا . فقد قبل لهما كافاً في أيجينا  
اشكراتس - ومن غير هؤلاء ؟

فيدون - هم فيما أحسب كل الحاضرين على وجه التقريب  
اشكراتس - وأي حديث تناولتم بالحوار ؟  
فيدون - سأسوق الحديث من أوله ، محاولاً أن تكون الرواية شاملة

ولمك تعلم أنا قد كنا من قبل نجتمع مع الصباح الباكر في المحكمة التي جرت فيها المحاكمة ، وهي على مقربة من السجن ، فنظل نتجاذب أطراف الحديث حتى تفتح أبواب السجن ( وقد كانوا لا يادرون بفتحها ) فندخله لننفق معظم النهار مع سقراط ، فلما كان الصبح الأخير ، بكرنا باللقاء عن الموعد الموعد<sup>(١)</sup> إذ

(١) اضطر الأنبيون إلى تأجيل تنفيذ الأعدام حتى تعود السفينة المقدسة من دلفي ، وقد استقرت تلك السفينة في رحلتها ثلاثين يوماً ، فضاها سقراط في محاورة صفوة تلاميذه ، ويدير هنا فيدون إلى أن هؤلاء التلاميذ قد قصدوا إلى سقراط في سجنه مبكرين في آخر يوم من أيامه ، أي حين علموا أن السفينة بانت على مقربة من أثينا لتطول مدة الحوار الأخير

علمنا في الليلة السالفة أن السفينة المقدسة قد عادت من دلفي فتواعدنا على اللقاء في المكان المضروب جد مبكرين ، فما كدنا نلغ السجن حتى طلع السجان المسئول عن حراسة السجن ، ولم يأذن لنا بالدخول ، بل أمرنا أن ننتظر حتى يدعونا ، « لأن الأحد عشر مع سقراط الآن ، يرفعون عنه الأغلال ، ويأمرون بأن يكون اليوم قضاءه المحثوم » كما قال . ولم يلبث أن عاد يميز لنا الدخول ، وإذا قملنا ألقينا سقراط قد خلص لنوء من الأصفاة ، واكراتيب<sup>(٢)</sup> ، التي تعرفها جالسة إلى جانبه تحمل وليده بين ذراعيها ، فلم تكذبصرنا حتى صاحت قائلة ما ينتظر أن تقول النساء : « أواه يا سقراط ! لتلك آخر مرة يتاح لك فيها أن تتحدث إلى أصدقائك أو يتحدثون إليك » فنظر سقراط إلى كريتيون ، وقال : « يمرُّ أحداً يا كريتيون أن يذهب بها إلى الدار » فساقها بعض حاشيته صارخة لادمة ، وما كادت تنيب عن النظر حتى اتثنى سقراط ، وكان جالساً على سريره ، وأخذ يرت على ساقه قائلاً : « ما أعجب هذا الشيء الذي يسمونه اللذة ، وما أعجب صلته بالألم ، الذي قد يظن أنه واللذة نقيضان ، لأنهما لا يجتمعان معاً في إنسان ، مع أنه لا بد لمن يلتمس أحدهما أن يحمل معه الآخر ؛ لهما اثنان ، ولكنهما ينتان معاً من أسل واحد ، أو يتفرعان عن أرومة واحدة ، ولست أجد سبيلاً إلى الشك في أنه لو رأها أيزوب Aesop ، لأنشأ عنهما قصة ، يصور فيها الله وهو يحاول أن يوفق بينهما في الخضومة القائمة ، فإن لم يوفق ، شد رأسيهما إلى بعض في وثاق واحد<sup>(٣)</sup> ، وذلك علة أن يمي الواحد في أعقاب أخيه ، كما شاهدت في نفسي ، إذ أحسست لذة في ساق جاءت في أثر الألم الذي أحدثه القيد فيها<sup>(٤)</sup> وهنا قال سييس : كم يسرف حقاً سقراط أن تذكر أيزوب ، فقد ذكرني ذلك بمسألة طرحها بعض الناس واستجابني عنها أفيثوس الشاعر أمس الأول ، ولا ريب في أنه سيعود

(١) إكراتيب هو زوج سقراط

(٢) أي خلقها في حيوان واحد ذي رأسين ، إشارة إلى شدة الاتصال بينهما

(٣) تمتد أفلاطون أن يسوق على لسان سقراط هذه الملاحظة ، أي أن اللذة نقيض الألم ، تعهداً لنظريته في التبادل بين الأضداد ، التي سيجي ذكرها سد في هذا الحوار



ثانية الى السؤال ، غدتى بماذا أجيبه ، إن كنت تحب أن يظهر الجواب . إنه أراد أن يعرف لماذا ، وأنت وهين السجن ، ولم تكتب من قبل بيتاً واحداً من الشعر ، تنظم قصص أزوب وتتشبى تلك الانشودة إجلالاً لأبولو

فأجاب أن حذنه ياسيبس بأننى لم أفكر فى مُنَافَسَتِهِ ومتافسة أشعاره ، وحق ما أقول ، لأننى كنت أعلم أن لا قِبَلَ لى بذلك ، إنما أردت أن أرى هل أستطيع أن أعو وهما أحسته عن بعض الرؤى ، فلكم أشارت الى هواتف الأحلام فى أليم الحياة « بأننى سأنشئ الموسيقى » وقد كان يطوف بى هذا الحلم فى صور متباعدة ، ولكنه لازم عبارة بيمينها ينطق بها أو بما يغرب منها دائماً : « أنشئ الموسيقى وتَمَهِّدْهَا بِالْعَمَاء » هكذا كانت تهتف الرؤيا ، وقد خيل لى منذ ذلك الحين أنها لم تُرد بذلك إلا أن تحفزنى وتبشئ على دراسة الفلسفة التى كانت دوماً مقصد

الرؤى من حياتى ، والى هى أسمى جوانب الموسيقى وأرفعها شأنًا ، فكما ترى النظارة فى حلبة السباق يهيمون بالتسابق المتحمس أن يجرى ، مع أنه يجرى فعلاً ، كذلك كانت رؤياى تأمرنى أن أؤدى ما كنت بالفعل قائماً بأدائه ، ولكنى لم أكن على يقين من هذا ، فربما قصصت الرؤيا بالموسيقى معنى الكلمة المرووف ، فرأيت أنى أكون آمن ، لو أرضيت هذا الشك ، وأطمت الرؤيا فبها تأمر به ، فأنشأت قبل رحيلى قليلاً من الشعر ، فهذا قضاء الموت يرقبى ، وقد أسهلنى العيد قليلاً . فكتبت بادى ذى بدء نشيداً فى تمجيد إله هذا العيد ، ثم لما رأيت أن الشاعر الذى يراد له أن يكون شاعراً مبدعاً حقاً ، لا ينبغي أن يحشد ألفاظاً وكفى ، بل لابد له أن ينشئ قصصاً ، ولما لم تكن لدى قوة الانشاء ؛ أخذت طائفة من قصص أزوب ، ونظمتها شمرًا ، فقد كانت مُبَسَّرَة سهلة التناول ، وإنى بها لعليم . أنشئ أفينوس بهذا ولا تجعله يبتس ، وقل له إنى أود أن يَبَسِّمَ ، وألا يهلكا إن

كان رجلاً حكيمًا ، فأغلب الظن أنى سرحل عنكم اليوم ، إذ قل الأمينون أن ليس لى من ذلك بد قال سمياس - ياله من نبأ يُحمل لذلك الرجل ! انى أقول لكم وقد كنت رفيقاً له ملازماً ، أنه - كما عهدته - لن يأخذ بنصيحك إلا مجبراً

قال سقراط - ولماذا ؟ أليس أفينوس فيلسوفاً ؟

قال سمياس - أحبه كذلك

إذن فيكون راعياً فى الموت ، شأن كل رجل عنده روح الفلسفة ، ولو أنه لن يتزع روحه بيده ، فقد أجمع الرأى على أن ليس ذلك صواباً

وهنا بدّل فى وضعه ، فأزّل ساقيه من السرير إلى الأرض ، ولبث جالساً حتى ختم الحوار يتبع

زكى نجيب محمود

رضاء الله ومجد الوطن

يجتمعان

على الباهظتين المصريتين

«زمزم» و«الكوثر»

شركة مصر للملاحة البحرية

جهزتهما لحجاج بيت الله الحرام

بكل ما يوفر لهم أسباب الراحة والأمان

( الاستلام من ادارة الشركة بمارة بنك مصر القاهرة )

في تاريخ الأدب المصري

## ٢- ابن النبيه

للأستاذ أحمد أحمد بدوي

- ٣ -

اتصل شاعرنا كما ذكرت بطائفة كبيرة من عطاء عصره ،  
فدح الخليفة الناصر ، أحمد أمير المؤمنين ، واتصل بالملك المادل  
أخي صلاح الدين ، واتصل كذلك بالقاضي الفاضل والوزير صفي  
الدين بن شكر وغيرهم ، ولكنه لم يتصل بصلاح الدين ، ولعل  
ذلك كان ناشئاً عن حداثة في ذلك الحين ، واستصغار نفسه أن  
يتصل به ، مع أن صلاح الدين كان ممدوحاً للقاضي الفاضل وغيره  
من كبار رجال العصر . غير أن أوثق الاتصال كان بينه وبين  
الملك الأشرف الذي أصبح به مختصاً معروفاً ، كما عرف المتنبي  
بسيف الدولة ، يسجل له مفاخره ، ويحصى ما يناله من الخير  
والنصر ، ويهتبه بالعيد إذا حل العيد ، ويصف له القصور إذا بنى  
قصرًا جديدًا ، وإذا أعان الحجاج سجل له يده ، ويظهر أنه قد نال  
الخير والسعادة على يد الملك الأشرف ، وإن كنا نراه في بعض  
الأحيان يشكو إليه ، ويذكر ما قد يصيب علاقتهما أحياناً من  
الفتور ، وذلك ما لا بد منه ، ولا سبيل إلى التخلي عنه ، فهو  
يقول له :

كم اصطنعت وكم أوليتني حسنا فليس يبلغ أقصى الشكر أدناه .  
دامت علينا به النعمى وأمننا مما نخاف أدام الله نعمه  
أرجو لقاءك لأمان ومثلة فأنت لي سبب ، والرائق الله  
فأغتنى يا ابن ذي المجد العلي وكن لي مسعداً في الذي أرجو وأخشاه  
وأحياناً كان ابن النبيه يرسل إليه يطلب حاجة يجعل شفيقها  
غلاماً جليلاً يستقضي تلك الحاجة ، ويحفظ له التاريخ من ذلك أنه  
أرسل هذا الغلام وكتب معه هذا الدوبيت :

أيقنت بأن حاجتي ليس تضيع مذهبها مهفف القدر بديع  
في خضرة خده لمينيك ربيع ما أقبح رده وذا الحسن شفيق  
وكثيراً ما كان وهو لدى ولي نعمته الملك الأشرف يشتاق  
مصر ويرسل إلى أهلها السلام ، ثم ينتقل إلى المدح ، وكأنه يذكر  
المدح بفترته وفراقه وأنه إنما يحمل ذلك من أجله هو ، وفي  
ذلك ما فيه من تكثر لمورد رزقه وإعْداد النعمى والهدايا عليه ،

واستمع إليه يخاطب أهل مصر :

إن عينا منكم قد ظميت قد سقام الدمع حتى رويت  
آه من واحد جديد لم يرل وعظام باحلات بليت ؛  
ساكني الفسطاط لو أبصرتمكم جلبيت امرأة عين صديت  
إن أعاد الله شملي بكمو سعدت آمال نفس شقيت  
إن أرضاً أنتمو سكانها غنيت عن أن تقولوا : سميت  
فوجوه كرياض أزهرت ورياض كوجوه حليت  
بأبي منكم غزال ، بهجتى بظبا الحماظه قد غزيت  
بلفيه يا نسيم الريح عن مهجة اشتاق ماذا لقيت  
ثم يقول :

إنما مدحة عيسى جنة عندها أوطاننا قد نسبت  
فكانه يقول له اذكر أني مفارق لوطي فكيف أنساه إلا  
إذا لقيت منك ما يثني عن ذكره ، ونحن لا نشك في أنه لاقى  
من الأشراف كل اعزاز وكبار . وكان الأشراف يعتقدون شاعريته  
ويثق بها ، فكثيراً ما كلفه نظم الشعر على الدبابة في أي موضوع  
يراه ، وكثيراً ما قام مقامه في تديج الرسائل بالشعر على لسانه ،  
ولقد كانت تلك المنزلة الرفيعة التي نالها مدحة إلى أن يقول :  
أنت قريبتى فأغليت قدرى أنت خوتنى فأغنت فقرى  
فليجد من يشا ويخل من شا غرام عيبه ذى وشكرى  
بل كان جمع ديوانه قياماً منه بواجب الشكران وتسجيلاً  
للبد التي أسداها إليه - كما حدثك هو في صدر الديوان

- ٤ -

نستطيع أن نقول إن شعر ابن النبيه معطينا صورة صحيحة  
لعهصره ، يتحدث عن طائفة وعن أهم ما شمه من الأحداث ،  
وإذا أنت ذهبت تنقب عن ذلك رأيت أن أهم ما عجز العصر  
الروح الحربية التي سرت فيه ، وروح التمثال الذي كان على  
قدم وساق

كان العصر عصر حرب مشبوبة بين الصليبيين من الأوربيين  
وبين المسلمين وملوك المسلمين ، كما كان عصر راع بين بني أيوب  
على الانفراد بالسيادة والسلطان بعد أن مات دبرهم صلاح الدين ،  
ومن أجل هذا كان أظهر صفة بارزة مدحها شاعرنا ممدوحه  
شجاعتهم في الحرب واستبسالهم في المواقع . فهو يقول لمن يمدحه :

مليك إذا سنا بين السينو ف ترى الدارين اشتاك الكواكب  
وترأر من تحت ذاك الركا ب أسود لها من ظباها محالب

فتلك القادح زهر التجو م ومشكر النقع جنح النياض  
ويصف جيش ممدوحه بقوله :

وأسد على جرد لها مثل فعلهم إذا ما تجلى الموت في الحلال الحمر  
دماء أعادهم شراب رماحهم

وأجسامهم هذى إلى الذئب والنسر  
فاذا شئت أن ترى صورة من صور النزاع بين الأفريج الذين  
كانوا يبعثون الاستيلاء على مصر قلب الدولة الإسلامية وبدأوا  
عارتهم بالاستيلاء على دمياط فاستمع إليه يقول :

وتحت غيل القنا آساد معركة لها ثبات وفي الهيجاء وثبات  
مستشقات تآذان موكلة لها إلى الثغر من دمياط حاجات  
الويل للروم والأفريج من ملك له من النصر والتأييد عادات  
أين المفر لسرب الروم من أسد ضار له من رماح الخط غليات  
دمياط طور ونار الحرب موقدة وأنت موسى وهذا اليوم ميقات  
ألق المصا تلتف كل ما صنموا ولا تخف من جبال القوم حيات  
طأم بجيشك لا تحفل بكثرتهم فاهم لبغات الطير أقوات  
أصنهم بسهام الرأي من حلب وللكائد من بعد إصابات  
فظهر الله ذاك الثغر من قلع أصابه ، وأجملت تلك الثنيات  
لله من ثغر دمياط وبرزخها فتج له تفتح السبع السموات  
شرحت صدر رسول الله وانحسرت بنصرة الدين والدنيا غمامات  
فللرماح كلام أو صدورهم وللصوارم أعناق وهامات  
تخلق البحر ذاك اليوم من دمهم والمزج رقصه تلك المرات  
عكا وصور إلى رؤياك عاطشة فأنهض فقد أمكنت منهن خلوات  
الله أكبر أن تسمى مناهم تنلى ، وننسى من القرآن آيات  
وكثيراً ما كان يؤكد لسيده أنه سوف يهزم عدوه ويتنصر  
عليه ويملك بلاده ، بل وسوف يؤاتيه النصر حتى يملك القسطنطينية  
عاصمة بلادهم ، ولقد كرر ذلك مراراً ، حتى إنك لتستطيع أن  
تصهم من هذا التكرار والتأكيدات الكثيرة بأنه سوف يفتح تلك  
البلاد أن هذا كان في صدر ممدوحه أملاً قوياً يمتنى أن يناله  
وأن يتم على يديه ، حتى قال له ابن النبيه :

ستفتح قسطنطينة عوة وما كان للروم منها بنار  
كأنى بأبراجها قد هوت وصخر المجانيق فيها ضوارب  
وقد زحف البرج زحف العزوس إليها يجر ذبول الكتائب  
وليس الكهانة من شيمتى ولكن حزبك بالله غالب  
وكثيراً ما مناه هذا الأمل وأكد له أنه سيناله ، كذلك في  
شعره صورة حجة للنزاع الذي كان بين بني أيوب ، ولقد كان ابن

النبيه يؤمن ويوقن بأن الخير كل الخير إنما هو في اجتماعهم  
ووحدهم ، لأن الأوربيين في ذلك الحين كانوا يهاجون الشرق ،  
من الخير أن يتحد ملوكه لدفع هذا الخطر عنه ، ولقد كان  
المفكرون يتهمون كل فرقة خلاص بينهم ليشبوا نار الحرب  
عليهم ، ولذلك كان ابن النبيه صادقاً يوم قال متحدتاً عن بني  
أيوب أولاد شاوى :

آل شاوى شهر الصيام جلالاً وأبو الفتح منه ليلة قدر  
معشر في وفاتهم كل حبر مشافى خلاصهم كل شر  
وكان يوقن بأن ملحمهم واجهتهم يبعث القوة في نفوس  
الشرقيين ، ويمتد الضعف والخوف في نفوس الأوربيين كما قال  
بعد صلحهم :

اليوم تصلى صفحات امدا يران حرب حرها لافح  
اليوم دار الشرك مبدولة يدوى لها الصائح والتأخ  
موسى جزاك الله عن دبه حبراً فما أنصفك المادح  
سميت في جمع شتات العلا لله هذا العمل الصالح  
وشعره بعد ذلك يتحدث عما أصابه الملك الأشرف من فتوح  
ونصر في بلاد الشرق ، هذا وإذا ذهبت تلمس الصلابة التي  
كانت بين الأشرف والخليفة رأيت أن الخليفة العباسي كان يتمتع  
بسلطة روحية كبيرة ، وإن لم يكن له من الأمر شيء في السلطة  
السياسية ، فكان الأشرف يحرص على أن تظل العلاقات بينهما  
قوية متينة ، وبعد مراسلة الخليفة له منة وفضلاً كبيرين

ولقد ورد له خطاب مرة من الخليفة ، فطلب من ابن النبيه  
أن يجيبه فكتب إليه ارد شعراً لأن الخليفة كان أديباً شاعراً :

سیدی سیدی کتابک أحلى من زلال علی فؤادی الصادی  
خلت فيه قیص یوسف لما ألصقته أنا ملى بفؤادی  
هكر اللهم یافى ، وترشف منه آثار فضل تلك الأیادی  
نعمه سميت کتاباً مجباراً امامت وهى السحاب النوادی  
كثرت حاسدى حتى تخبا ت جفوى من جملة الحساد  
قالت العين وهى تخرج دراً فآخرأ من بحار ذاك المداد  
أنا أفدى بیاضه بیاضی أنا أفدى سواده بسوادى  
أنا عبد الامام أحمد حیر لی من نسبى الى أجدادی  
فعلیه السلام ما غرد الطیر ر وغنى شاد ، ورجع حاد  
وفى الحق أن الأسماء من الآراك مهما استبدوا كانوا یقرون  
للخليفة بالسلطة الروحية ولا ینازعونہ فیها ما

( یتبع )  
أحمد أحمد برى

## جيرة محمود

للأستاذ نغرى أبو السعود

متجدد لم يطو يوماً بادياً من حسنه إلا آيات كينا  
حُسن الطبيعة فيه زاه كينا أجرى الزمان لساكنيه شرونا  
إن سرهم بصروفه أو ساءهم فالحسن ثم مناهلاً وفنونا  
والحسن ثم لمن بقى متمزلاً عن طالبي الدنيا وما يئفونا  
الاسكندرية نغرى أبو السعود

## وهم الحياة

للأستاذ خليل هنداوى

إنى أعبدُها — فيك — أيها الوم !

« الناظم »

موه علينا بالرؤى إن الحقيقة تؤلم  
ماذقت طيب العيش إلا عند ما أتوهم  
ضرى حياة أو انفى أنا منك لا أتبرم !  
فهم الحياة قى يجو زكأنه لا يفهم  
عبثاً تحاول فهم لغز فيه لغز مبهم  
ما أنت أول صخرة يطنى عليها القيلم ...  
أنت النقى إذا فنه مت وأنت أنت العلم  
ما أظلمت دنياك ، لكن اعتقادك مظلم  
خليل هنداوى

## يصدر قريباً

في السور للورى

مخاض البريت ومقالات في الآداب العربية

محمد حسن الزيلعي

بقلم :

حَتَّامُ أَنْتَ مَجْرَجٌ مُتَلَاظِمٌ يَطْوِي عِبَابُكَ أَعْصَرَ أَوْ قَرُونًا ؟  
لَكِنْ أَرَاهُ بِمَا وَعَاهُ ضَمِينَا  
مَتَدَافِعُ التَّيَّارِ لَيْلَ نَهَارٍ لَا  
بَالَصَتِ لَذَّتْ وَلَا أَرَاكَ مُبِينَا  
أَبْدًا تَجِي الشَّطَّ مِنْكَ كِتَابٌ  
دَّآبَةُ التَّرَادُدِ لَسَنَ سَبِينَا  
تَغْزُو مِنْ الصَّخْرِ الْأَصَمِّ مُتُونَا  
تَغْزُو غَوَارِبُهَا الرِّمَالُ وَتَنْشِي  
مُتَيْبِضَةُ الْأَبْجَاجِ فِي تَهْدَارِهَا  
لَا عَنْ مُشِيبِ أَوْسَنٍ تَصْرَمَتْ  
يَبْرُزْنَ حِينًا فِي الْبَيَاضِ خَبِينَا  
وَلَقَدْ بَكَدَ أَجَاجُهَا مِنْ حُسْنِهِ  
فَلَكُمْ أَذَابَتْ فِي الْأَجَاجِ سَنِينَا  
الْبَحْرُ فَتَانٌ وَإِنْ هُوَ لَمْ يُنْزِلْ  
يَبْدُو فَرَاتًا لِلظَّاءِ مَعِينَا  
إِنْ لَمْ يَكُنْ رِئَ الظَّاءِ فَإِنَّهُ  
رَبًّا وَلَمْ يُطْلِعْ جَوَارِي عَيْنَا  
بِرَوَائِعِ الْأَلْوَانِ فِيهِ تَالَفَتْ  
بِالْحَسَنِ يَرَوِي أَنْفًا وَعِيُونَا  
وَيُورِي مَسَارِحَ الْعِيُونِ وَمَتِينَا  
وَنَوَافِحِ السَّمَاتِ إِذْ يَسْرِينَا  
كَمْ طَالَ لَعْنَةُ الشَّمْسِ ثُمَّ أَجَبَهَا  
لِلذِّكْرِيَّاتِ كَمُوجِهِ يَأْتِينَا  
إِنِّي شَهِدْتُ الشَّمْسَ عِنْدَ شُرُوقِهَا  
سَرًّا وَرَاءَ عِبَابِهِ مَكُونَا  
وَرَأَيْتُ مَغْرِبَهَا بِهِ وَضِيَاؤُهَا  
مِنْ خَلْفِ لُجَّةٍ تَشَعُّ جِينَا  
يَهْوِي خَضِيبُ شَعَائِمِهَا مِنْ أَهْمِهَا  
مَلُ الْجَوَانِحِ لَهْفَةٌ وَخِينَا  
وَالشَّمْسُ أَكْرَمُ رَاحِلٍ وَدَعْنَةُ  
وَيَذُوبُ فِي لُجَّةٍ بِهِ يَزْهُونَا  
وَأَحَبُّ مَرْتَبٍ لَعُودٍ لَمْ يَذُذْ  
أَطْوَى عَلَيْهِ حَسْرَةً وَشَجُونَا  
تَأْتِي وَتَذُوقُ فِي لَطَافِ غَلَاظِلِ  
عَنْ وَجْهِهِ الْوَضَاءُ مُرْتَقِينَا  
هَاتِيكَ آيَاتُ الْجَمَالِ تَحْذِيهَا  
مَتَجَدَّدَاتٍ بِهَجَةٍ وَرُقُونَا  
وَتَحْذِي هَذَا الْبَحْرَ جَارًا إِلَى إِذَا  
صَحَى وَنَمَ مَدَى الزَّمَانِ خَدِينَا  
وَحَمَدَتْ جِيرَتَهُ وَثَرَّتْ لَهُ  
مَا عَفَتْ جَارًا أَوْ مَلَّتْ قَرِينَا  
يَحْبُو شَوَاطِئُهُ صَفَاءَ طَبَاعِهِ  
دَوْمًا تَدَاوُلُ تَسْمَى زَيْنَا  
أَضْفَى عَلَى الثَّرَى الْجَبِيلَ رُؤَاهُ  
وَيَفِيضُ بَشْرًا دُونَهَا وَيَبِينَا  
وَجَرَتْ بِهِ خَلْجَانُهُ رُقْرُقَةً  
وَكَسَاحِيَاةَ الْقَاطِنَةِ فُتُونَا  
فَقَشَابَتِ أَوْفَاتِهِ فَشَتَاؤُهُ  
وَصَفَا جَدَاوِلَ حَوْلِهِ وَعِيُونَا  
كَرِيمِهِ لَهْفًا يَرُوقُ وَلِينَا

زهري<sup>(١)</sup>

بقلم محمود حسن اسماعيل

ولى زهرة طيبت من عطرها دمي

وضمخت روعي من شذاها وأنفاسي

على شاطئ من فيض روعي فتفتحت

وراحت تعب الرئي من نبع إحساسي

مكللة بالنور تحسب وشيها

وميضاً من الصبأ يشرق في كاسي

تميس على قلبي إذا هزها الهوى

فتنفخ بالإدلال ريانة الآس

غذاها السنا من زاهر الملح فاعتدت

تبليج في هالاتها .. فتة الناس

كأنني بها تفتح من الخلد روتحت

أفاربجة عنى ضنى عمرى الآسي<sup>(٢)</sup>

بروحى من أنفاسها عطر جنى

ترأت بحلم رائع الطيف مياس

وأنداء فجر أنكر الروح نس

وطهر بالأعطار إثني وأزجاسي

بروحى حنان شع من جنباتها

كما فاض في جنى الدجى ضوء نبراس

رشت نبيى نشقة من عبيره

وشردت آلامى على نفعه الآسى !!

(١) من ديوانه « أغاني الكوخ » الذى صدر حديثاً (٢) الحزين

## مجموعات الرسالة

نحن مجموعة السنة الأولى مجلد ٣٥ قرشاً

نحن مجموعة السنة الثانية ( المجلد الأول والمجلد الثانى ) ٧٠ قرشاً

ونحن كل مجلد من المجلدات الثلاثة طبعه ٥٠ قرشاً

## ٧ - بين القاهرة وطوس

نيسابور الى طوس

للدكتور عبد الوهاب عزام

رجعت من مرار المطار الى قبر الخيام وأما أنشد قول  
حافظ الشيرازي :« طاه مرشداً بالراحة من المسجد الى الحياة . . »<sup>(١)</sup>ولما رجعنا الى قبر الخيام قال بعض الحاضرين من الشرقيين  
كيف تركتم الخيام الى المطار ؟ قلت لكل رجل وجهته ، وإن  
لم يكن من القياس بد فصاحبنا أعظم من صاحبكم ، وأكرم  
حياة ، وأجل أثراً ، فأنصرف ثم عاد الى وهو يقول : ليس أحد  
من المتأدين في الشرق والغرب يجهل الخيام ، وهذا أحد الوافدين  
من الأوربيين يسأل من المطار ؟ بهذه حجة لى ، قلت دعنى فانى  
لا أقيس عطاءنا بمعرفة الأوربيين وحيلهم ، ومدحهم وذمهم الخ  
دعينا الى الموائد فطمنا ، ونكلم الشاعر الانجليزى  
درنكوتور عن الشعراء ومدحهم فى الحياة وقال : إنه لا يفتنى  
أن يفضل شاعر على غيره بصواب رأيه ، وسداد طريفته ، بل  
بمقدار إيمانه عما أحسه فى هذه الحياة ، وأدركه فى هذا المعترك ؛  
نحن لانستطيع أن تقتدى بالخيام فنمضى أوقاتنا بين امرأة جميلة  
وكأس ، وعود ، فإن علينا فى هذه الحياة واجبات تأبى ذلك ،  
ولكننا لانقض من قدر الخيام لأنه أبان عن رأيه بهذا الأسلوب  
الشعرى الجميل الخثم أنشد قطعاً من رباعيات الخيام كما ترجمها مير جبالد ؛  
وأنشد أحمد الصراف مندوب العراق بالفارسية بعض الرباعيات ،  
وتكلمت فقلت بالفارسية : إننا منتشطون بكمومنا مدينة نيسابور  
العظيمة ، ذات الأثر العظيم فى الحضارة الاسلامية ، وهما نحن  
أولاً بجانب الخيام الفيلسوف الشاعر الكبير ، فالى روحه الطاهرة  
منا تحية ووداء . ولا تنسى أن نرسل تحييتنا الى الشاعر العظيم ،  
والصوفى الجليل فريد الدين المطار ، ذى المآثر الخالدة فى الشعر  
والتصوف

(١) شب از مسجد سوى ميخانه آمد پيرما

وإنا نلجئ إليك نعوذ هذه البلاد حيرتها الأولى في العلم والأدب، وأن ييسر الله لها السير في سبيل الرشاد في ظل صاحب الحلالة الشاه المعظم . .

فقام الأديب سيف آزاد صاحب محلة إيران القديمة « إيران باستان » فتكلم وحيثاً صاحب الحلالة ملك مصر ، وقال إنه قد ساءه أن علم اليوم أن جلالة مريض ، وطلب من الحاضرين أن يدعوه بالشفاء والعمامة . وألقى الأديب رشيد الياسمي قصيدة من الصرب الذي يسمى في عرب أدباء الفرس غزلاً . وهي مرادفة القافية . والرديف في الشعر الفارسي أن تكرر كلمة بعينها آخر كل بيت ، ويبنى الروي على الكلمة التي قبلها . والرديف في قصيدة الياسمي كلمة « رو » بمعنى الوجه . وهذه ترجمة القصيدة عموماً الساعة :

قد استسر وجهك في كمال الطهور ، وصار من التجلي في حجاب من ذلك النور

لا يرى أحد في العالم وجهك ، وإن كان العالم مرآتك  
إني أدعوك حبيب الروح . إذ لا يتجلي وجهك إلا في عالم الأرواح

ول وجهك شطرناء ، تحول عن الكون والكان وجوهنا .  
أيها الريح لا تستر من العندليب خدك ، فقد جعل وجهه كورق الخريف هجر  
فلا حرارة في هذا القلب المتوقد ، ولا بسمه في ذلك الوجه المورّد

لقد أمضيت العمر في انتظار وحشة ، وآمل أن بلوح وجهك لي سرّة

أيتها الشمس إني من الشوق إلى شعاعك الوضاء ، أقلب كالمهل وجهي في الساء

أبني أرا من هذا الوجه ، ولا أثر ، كما ابتنى إسكندر ما الحياة فلم يظفر

إن تبشرني بوجهك يوماً واحداً ، وضعت وجهي على عتبك أبداً

ان تطلب بإرشيد الكثرة نصب ، فإن السعادة لا تبدي وجهها لمن لم ينصب

قدّمتنا الساعة حسماً وعشرين دقيقة ، وهي فرق ما بين وقت طهران وسيبور ، وركبنا والساعة ثلاث وربع مسد الظهر متوجهين لتلقاء مشهد وبينها وبين نيسابور ١١٦ كيلاً ، فمرنا صوب الشرق والجنوب في سهل كثير القرى والشجر ، فبلغنا قرية اسمها قد مكله أي موضع القدم ، وسأذكرها في الأونة من مشهد . ثم اجتازنا بشريف آباد وعندها انطلقت الحادّة صوب الشمال فارقينا جيالاً ضربنا فيها أربعين دقيقة ثم هبطنا إلى المشهد المقدس ، فدخلناه بعد مغرب الشمس

اترقى الركب فزل جماعة بغندق هناك ، ونزل آخرون في دار أحد الكهراء ، جليل بك نصير زاده ، وكنت وزميلي الأستاذ العبادي ممن شرفوا بالزول في هذه الدار المعمورة ، فلقينا من الحفاوة والرعاية ما لا ينسى

### المشهد المقدس

في عام اثنين وتسعين ومائة سار هارون الرشيد إلى خراسان لحرب رافع بن الليث بن نصر بن سيار ، وكان قد ناز بخراسان وأعيان الولاة

وفي صفر من سنة ثلاث وتسعين اشتد به المرض وهو بمهرجان فسار عنها إلى طوس ، ونزل بضعة اسمها سنا باز في دار الجنيد بن عبد الرحمن . فلما أحسن أجله أمر خفرواله قبرا في بستان الدار ، وأمر جماعة فنزلوا فيه وقرأوا القرآن . وتوفي نصف الليل ، ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة ، ودفن في القبر الذي أعده

وفي سنة ثلاث ومائتين كان الخليفة المأمون بن هارون قافلاً من خراسان يريد العراق ، وقد ناز عليه عمه إبراهيم بن المهدي ، فلما بلغ سنا باز نزل عند قبر أبيه أيما ، وكان معه عليّ الرضا بن موسى الكاظم ولّى عهده ، فبات الرضا في ذلك المكان في شهر صفر ، فدفن إلى جانب الرشيد . وفي هذا يقول دعبل بن علي الخزاعي فيما يزعم الرواة :

قبران في طوس : خير الناس كلهم وقبر شرهم ، هذا من المعجب  
اشتهرت قرية سنا باز وسُميت سنا باز المشهد ، ثم أطلق « المشهد » على القرية ، وبهذا الاسم ذكرها المقدسي وسماها

إن بطولته مدينة مشهد الرضا ، وسيت على مر الزمن مدينة « نوقان » وصار اسمها اسم حلة في المدينة الجديدة ، ونافست مدينة المشهد مدينة طوس في إقليم خراسان حتى أحلتها . ثم اختفت طوس حين حاصرها مبراشاه بن تيمور وفتحها فأخربها عام ٧٩١

وقد لقيت المدينة من غير الزمان سعادة وشقاوة ، وتقلب بها أحوال مختلفة ، ولكن شأنها كان يزداد نهضة على مر العصور

عن عظماء المسلمين منذ القرن الرابع الهجري بمشهد الرضا والمدينة التي نشأت حوله . قال ابن الأثير في أخبار السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي : « وجدته عمارة المشهد بطوس ، وكان أبوه سبكتكين أخربه . وكان أهل طوس يؤذون من يزوره ، فقتلهم من ذلك . وكان سبب فعله أنه رأى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في المنام وهو يقول له : إلى متى هذا ؟ فلم أنه يريد أمر المشهد فأمر بممارته » ثم بنى ابنه السلطان مسعود سوراً حول المشهد ليقيه غارات القبائل المجاورة . وفي القرن السادس الهجري استولى الغزنوي على المدينة ونهبوها ولكنهم أبقوا على مشهد الرضا . وكذلك نهبت في القرن الثامن في عهد السلطان محمود غازان من الملوك الایلخانيين

وأعظم الملوك عناية بالشهد قبل عهد الصفويين السلطان شاهرخ بن تيمورلنك ( ٨٠٩ - ٨٥٠ ) وزوجه جوهر شاد ؛ وسند كرها حين الكلام على مسجد المظلم

وكان عهد الصفويين عهد نهضة وازدهار للمدينة ، فقد تنافس الملوك الصفويون في تجميل المشهد وتجميله ، وتعمير المدينة كلها ، ولاسيما الشاه طهماسب الأول ( ٩٣٠ - ٩٤٨ ) والشاه عباس الكبير ( ٩٩٥ - ١٣٠٧ ) ، ولكن عناية الصفويين لم تكفها الغارات والنهب ، فقد غصبها أمراء الأذربك والشيانية ثلاث مرات على رغم الصفويين وسيطروا عليها أزمته مختلفة

وكذلك استولى عليها الأفغان حينما استولوا على إيران . ثم جاء البطل الكبير نادر شاه ، فأكثر الأقامة فيها واختط قهره بها ، وبنى في المشهد الرضوى أبنية رائعة . ثم عادت إلى الأفغان حينما زلزلت دولة نادر شاه بننازع خلفائه على العرش . وتداولتها

حوادث أخرى حتى استولى عليها آقا محمد خان القاجاري ، وقتل سلطانها شاهرخ الأفشاري سنة ١٢١٠ . وفي العصر الأخير ثار بها على القاجاريين بعض التأثير فتدبر الروس بهذا إلى الاستيلاء عليها ، فأطلقوا مدافعهم على المدينة في ٢٩ مارس سنة ١٩١٢ ، وهي الآن تنال نصيبها من العمران والطائفة السائدين في إيران اليوم والمدينة على ارتفاع ٩٣٠ متراً وطولها ٥٩ وعرضها ٣٦ ، في وادي كَشَف رود ( نهر كَشَف ) الذي ينبع على عشرين كيلاً إلى الشمال الغربي من طوس ويسمى أحياناً آب مشهد ( نهر مشهد ) ويصب في سهر هراة ( هري رود ) على ١٥٠ كيلاً إلى الجنوب الشرق من مشهد ، وتبعد المدينة عن شاطئه سبعة كيلات إلى الجنوب . ويبلغ ارتفاع الجبال عندها ثلاثة آلاف متر . فهي باردة الشتاء ، جيدة الهواء .

ونهر كَشَف لا يسقى المدينة ، بل يأتيها الماء من عين اسمها چشمه گلاس عند منبع نهر كَشَف في قنوات طولها ٧٤ كيلاً جرها إليها الوزير الكبير والأديب العظيم والشاعر المفلح شير علي نوائي وزير السلطان حسين بن منصور بن باقرا من أحفاد تيمورلنك - ( المتوفى سنة ٩١٢ هـ )

وهي أكبر مدن خراسان اليوم ، وتسمى أحياناً خراسان وسكانها زهاء سبعين ألفاً وتجارها رائجة ، ولكنها ليست كمهدا الأول ، فقد كانت ملتقى طرق القوافل قبل أن يستولى الروس على التركستان وينشئوا سكة الحديد القزوينية . وبالمدينة شارعان عظيمان مشجران يحترقانها . وكان بها في عهد نادر شاه ٦٠ ألف دار . وسكانها الآن زهاء ٨٠ ألفاً

وهي كثيرة المساجد ، والمدارس بها زهاء عشرين مدرسة للعلوم الدينية ، أقدمها المدرسة التي أسسها شاهرخ في سنة ٨٢٣ ، ويفصدها الطلاب من أرجاء إيران ومن أفغانستان والهند ، فيحصلون العلوم الدينية بها تسع سنين ، ومن شاء أن يزداد علماً توجه إلى النجف الأشرف

ويحج إلى المشهد كل عام آلاف كثيرة يختلف التقدير فيها من ٣٠ ألفاً إلى مائة ألف . وبها مقار كثيرة يحرص الشيعة على أن يدفنوا بها ، فنقل جثثهم إليها من الأقطار البعيدة ، وتختلف قيمة القبور بها على قدر قربها من الحرم وبسدها



# القصص

من الأدب السورى

## الدوار المسحور

Der verzauberte Hof

للقصصية السويدية سلما لاجرليف

Selma Lagerloef

ولدت السيدة سلما لاجرليف و ٢٠ نوفمبر  
سنة ١٨٥٨ بمدينة مارياك من أعمال غرملاند ،  
واشتهرت بأقاصيصها القيمة ، ونالت جائزة  
نوبل في الآداب لسنة ١٩٠٩ ولا تزال حية

كلما تحدثت عن « بلاد القير » والناس الذين يعيشون فيها ،  
مر بخاطري حكاية قديمة لقروية خرجت صباح يوم إلى المرحى  
لتحلب أبقارها . ولما لم تجد الأنعام في المكان الذى اعتادت  
الوقوف فيه منتظرة إياها ، اضطرت إلى أن تتوغل في الغابة باحثة  
منها . غير أنها ضلت الطريق

وكانت القروية قبيل أن تخرج من دارها قد ضاقت صدرها  
فلما لم تجد الأبقار ساءت حالها . وبينما هي تشق طريقها بين  
الأشواب والحشائش والثمار باحثة عن بقرها ، كانت تفكر في  
حياة السأم التى تحياها ، وأنه لا أمل مطلقاً في تبديلها . نعم ،  
إنها تميل كل الميل إلى زوجها ، ولكنها أبصرت أن زوجها لم

وهي عند علماء الشيعة في المذلة السابعة بين الأماكن المقدسة :  
مكة فالدينه فالنجف فكر بلاه فاسمرا فالكاظمية فالشهد .  
وفي رواية أخرى أن الترتيب بعد كربلاء هكذا : الكاظمية  
فالشهد فاسمرا فهي السادسة ، ولكنها من حيث كثرة الزائرين  
واتساع المسجد وضخامته تكون بعد مكة والمدينة ، وقبل الزائرات  
الأخرى فيما أظن

والكلام عن الحرم الرضوى في المقال الآتى إن شاء الله

عبد الوهاب مزاحم

يبقى له صبر على العمل إذ تقدم سنه ، كما تقدمت هي أيضاً في  
السن . وهي بطبيعة الحال تميل إلى مزرعتها ، فقد ولدت في كنفها  
وشبت ، ولكن ليس لها أن تنمض عينها على صغرها وقيمتها  
التي لا تشرف . ولا يمكن مقارنتها بالمزارع الواسعة الفخمة  
الواقعة هنالك حول الكنيسة . ويزيد على ذلك أن مزرعتها تقع  
في قلب الغابة حتى أن الإنسان لا يرى طوال الأسبوع آدمياً  
غير من بالدار . أما هؤلاء الخدم فعلى لا تريد أن تنسب إليهم  
ما لا يشرفهم ، ولكن الله يعلم أنهم كانوا كسالى مهملين إلى حد  
فيه الكفاية

وعند ما استيقظت في ذلك النهار قالت لزوجها إنه لابد لها  
من بيع هذه المزرعة التى تقع وسط الأحراج ، وأن يستبدلها  
أخرى توفر لها معانيتها دون كبير مشقة ولكنه لم يرغب في  
الاستماع إلى شيء من هذا . وذلك ما أغضبها إذ الحق كان  
دون شك في جانبها

وجاءت تبينت أن ذلك ما كانت تحشاء دائماً منذ  
أيام صباها . وكذلك كانت تحشى وقوع هذا الأمر . ولما  
كانت هذه الأفكار المزعزعة هي رفيقها الوحيدة في تسيارها ،  
فقد نسيت بتاتاً اتباع علامة الطريق أو تتبع الأثر ، حتى أصبحت  
لا تعرف المكان الذى وجدت به ، ورأت أمامها شجرة من  
البلوط خيل إليها أن لها بها سابق معرفة ، ولكن شجرة البلوط  
تلك كانت في أعماق الغابة ، ولا يمكن أن تكون قد قطعت في  
تجوالها كل هذه المسافة . وانصتت إلى أصوات البقر أو صوت  
نداء راعيها . ولكنها لم تسمع إلا سقسقة المصافير

وجلست على صخرة ووضعت يدها فوق عينها . ولكن  
ذلك لم يفدها شيئاً ، إذ أن قلبها كان ينبض بشدة ، وانتابها  
أفكار شاردة أفرغتها . فقد سمعت من قبل عن أناس ذاقوا  
الأميرين في هذه الغابة ، وضلوا الطريق فيها أياماً وأسابيع ، وقد  
وجد أحدهم ميتاً

وكانت في هذه المرة قريبة منها لدرجة مكنتها من رؤية كل شيء فيها . وكانت آلات الحرث والزرع والمربات موصوعة في مخازنها ، كما كانت الأخشاب مصفوفة صفاً . وكانت المربات تسير دون التواء بين الحقول . وكانت الخيول القصيرة الجميلة القوية البناء الممتلئة كالتي تتمناها ، ترى في المراعي التي تأثرت بالصقيع وكلما أنصمت النظر في كل شيء فيها أثار ذلك إعجابها ، وقالت في نفسها : « أي ، لو أن هذا الدوار الريفي لي ، للذي المقام فيه ؛ نعم إلى أراه منعزلاً بمحض المزلة غير أنه جميل للغاية ، ومن أمامه البحيرة ومن خلفه الجبل »

وقالت في نفسها : « ذلك الرجل الذي يسير الآن بين مباني ذلك الدوار الريفي ليخرج الخيل ، لاشك أنه صاحب المزرعة ، ولم أر في يوم ما من أيام حياتي رجلاً سمهرياً قوياً مثله » ولكن فرحها الأعظم كان بقطيع البقر الذي خرج نواً من الغابة ووقف عند طرفها .

وقالت في نفسها : « هذه الأبقار مسحورة ، لا يشك في ذلك كل من يراها . ضرع طويل وحوالب متوازية ، وجميعها ذات لون أحمر كالجزء ، إن حلب مثل هذه الأبقار هو الفرح بعينه . . . كم لرا من الألبان تدر هذه الأبقار يا ترى ؟ »

وشعرت بأن ذلك الأغراء يتزايد عندها وبعدها إلى التقدم نحو البقر المسحور لتحبه ، ولترى ذلك الدوار الريفي الفخم ، الذي نسق كل شيء فيه أحسن تنسيق . وتشككت في ضعف طبيعتها . وأخيراً تقدمت نحو الدوار المسحور

ولما وصلت إلى حيث وجدت البقر مستلقيا على الأرض استقبلها بخوار من الفرح . ووقفت لتراه ، فتقدمت قائدة البقر ووضعت خيشومها في يدها كأنها اعتادت أن تجد شبنكاً من لذيق الطعام في هذه اليد

فأدركت أن هذه الأبقار لا يمكن أن تكون إلا أبقارها . لقد ميزتها من جديد وهي تعرف اسم كل منها ولكن كيف يتفق هذا وذاك ؟ كيف يصح لأبقارها أن تنام عند طرف هذا الدوار الريفي المسحور ؟

وفي نفس اللحظة انفتح باب الدار . وخرجت منه بنت صغيرة ذات شعر ذهبي مسترسل ، وكانت مرتدية جلباباً أزرق مفوقاً

[ البقية على صفحة ١١٤ ]

ولم تطلق القروية صيراً على الخلوس هادئة حتى تتبين معالم الطريق ، فقامت لساعتها تضرب في الغابة من جديد دون أن تفكر بعد هذا في البحث عن الأبقار ، بل اتجه تفكيرها إلى البحث عن الطريق المؤدية إلى دارها

وبعد أن سارت طويلاً دون أن تدرك أين هي ، انبثق النور فجأة وتفتقت أمامها الأشياء وتجلت ، إذ أخذت الغابة نهايتها ، وتبينت قبالتها ( دواراً ) فخماً لأحد الريفيين

وما كادت تلمحه حتى وقفت مبهوتة . إذ هي تعرف عن يقين أنه لا يوجد في هذه المنطقة دوار آخر غير الذي تملكه . وما رآه الآن لن يكون إلا سرايباً ومسورة كاذبة .

هذا أسوأ شيء رآه ، فقد سحر عفريت الجبل أعينها . ولم تبحث عن دوار الجن ولم تجسر على النظر إليه ، ولكن أعينها امتدت دون إرادتها إلى ذلك البناء الذي لم ترقط أبعد منه . لقد كانت الدار حقاً قديمة ولكنها مدعمة متينة . وكانت المخازن والأهراء عديدة فسيحة إلى حد أنها تكفي قرية بأكملها

قالت لنفسها : « أنه مع ذلك لا شيء هنالك يخالف ما عندي ، اللهم إلا أن هذا أجمل وأعظم أضماقاً مضاعفة . نعم ، إن عفريت الجبل لاسمه الثمن . وقد يخيل إلى أن هذه الدار مشيدة من أشجار البلوط . وإذا لم أكن قد سحرت وكانت عيناى تبيينان الأشياء على حقيقتها ، فلن يبق من كل هذه العظمة غير كومة من الخمل »

ثم رجعت ثانية إلى الغابة ، وكانت تتسلق مضارباً صعبة للترقى وتنزل غيرها وعرة النحدر ، ومع ذلك لم تجد طريقاً ، أو علامة الأميال ، أو كوخاً ينشر فيه الخشب ، حتى ولا منحدر ماء يصح أن يكون نجماً تهتدي به في طريقها . وكانت تسير وكأنها في قاع بحر خضم أخضر لونه . قالت في نفسها : « هنا وجب على المسير حتى تعني موجة خضراء وتطويني ضمنها »

وفيا هي سائرة إذابها قد وصلت فجأة إلى طرف الغابة مرة أخرى . ورأت ثانية نفس الدار الفخمة

وهناك تلك الدار . وعلى نوافذها ستائر بيضاء ، ويشهد بها بضع أشجار من التفاح منبثقة . وكانت مدهونة بدهان أحمر جعلها تتألق في الزينة ، حتى لكأنها مشتملة وسط البقعة الخضراء كشجرة السعادة في ليلة صيف على طريق أخضر يفصل حقلين

# سَنَ رَوَائِعِ السَّرِقِ وَالْغَرَبِ

## الوحدة

L'isolement

لشاعر الحب والجمال لامرئين

اسفل لامرئين، سديت في حيت (جوليا) الى الهم، واستأس بالوحدة، واستكان للعبدة، وحلا الى الحزن في خلوات (ميلي) ومن هناك بحث الى صديقه (فريد) بهذه القصيدة في ٢٤ أغسطس سنة ١٨١٨ وهي :

جلست محزون القلب، مستطار القلب،  
على قلة الجبل، وتحت ظلة السندانية  
المتيقة، أشيع شمس النهار وهي تغرب،  
وأمرح بصري في وجوه السهل وهي تتغير

\*\*\*

هنا النهر صخاب الموج، جيش  
الزبد، يساب في جوف الوادي، ثم بضل  
في ظلام البعد، وهنالك البحيرة راكدة  
السطح، راقدة الماء، تترامى في جوانبها  
بحوم الليل !

\*\*\*

والطقل لا يران يلقى على دوس  
الجبال الشجراء ومضاً من شعاعه، ومالك  
الليل قد أخذ يصعد إلى عرش السماء في  
محمة التدية، فأشرقت جواب الأرض،  
وازدهرت حواشي الأفق

\*\*\*

وناقوس الكنيسة الفوطى قد أخذ  
يقرع الهواء برينه الديني، فكف الفلاح  
عن العمل، ووقف السائر عن المسير،

واحتلقت هذه الأرائين القدسة بما بقى  
من ضوء النهار وصحته !

\*\*\*

ولكن نفسي كانت من كل هذا  
خليئة، فابتعث فيها هذه المناظر الجليلة،  
ولا تلك الصور الجميلة، بشوة ولا هجة !  
لقد كنت أنامل الأرض وكأنها ظل  
منتقل أو خيال طائف !

إن شمس الأحياء لا تدق الموتى !

\*\*\*

فكنت أتقل عيني من الربى الى  
الجبال، ومن الجنوب الى الشمال، ومن  
ظلمة النسخ الى حمرة الشفق، وأنفيس<sup>(١)</sup>  
السهل والوعر، والمأهول والقفز، عسى  
أن أجد لنفسي سعادة في مكان، أو أؤسم  
لقلبي راحة في اسان، فلا أعود بطائل !

\*\*\*

وما تصنع لي هذه الوديان والأكوخ  
والقصور، مادمت لا أجد لجمالها في عيني  
روعة، ولا لسحرها في قلبي متعة ؟؟  
أيها الأنهار والأحجار والنسابات  
والخلوات المزيرة على : ! إن غيبة مخلوق  
واحد من ربوعكن جعل عامر كن خراباً،  
ورداً أسكن وحشة !

\*\*\*

سواء على أنطلع الشمس أم تغرب،

(١) نفس السكان : نظر الى كل ما فيه ليعرفه

من الأدب الهنري

## للشاعر الهندي خسرو الدهلوي

ارتفع المُقَاب من الصخر إلى اللُّوح ، ينفذ للصيد جناحه  
 وبصبح ، وأجّج ببسطة جناحه وقال : وجه الأرض اليوم  
 تحت جناحي المِوال ، أين في العالم يَدَى في هذا الفضاء ؟ ما السر  
 وما السُمرُغُ والمنقاء ؟ ها بدأ أطيّر في الأوج وينفذ بصري  
 الحديد ، إلى الشجرة في قاع البحر البعيد ، ولا تتحرك ذبابة على  
 اليبس إلا بصرت باضطراب جناحها . وتعادى به المُجَب ولم  
 يخش القضاء ، فانظر ماذا فعل به فلك السماء : صوب إليه قوساً  
 من الكمين ، فأنفذت فيه سهم القضاء التين ، أصاب السهم  
 القاتل جناح المُقَاب ، فهوى من الأوج إلى التراب ، وقع على  
 الأرض يضطرب ، اضطراب السمكة وينتحب ، ثم أدار عينه  
 ذات اليمين وذات الشمال ، فبلغ منه التعجب وقال : أُنّي لقطعة  
 من الخشب والحديد ، هذه الحدة والسرعة والطيران البعيد ؟ فلما  
 أنعم النظر في سهم العذاب ، رأى عليه ريش عقاب ، فقال : ممن  
 نبكي ولن نشكو آلامنا ، ومن أنفشنا هذا الذي أصابنا ؟

وله أيضاً

طلبت أذن اسمك في كل مكان ، وتحررت عيني وجهك في  
 كل ناحية ، وضربت برأسي كريح الصبا في كل باب وجدار ،  
 إذ ذهب وردى الضاحك وبقيت راحته

## الشاعر الهندي بيدل

إنما يأسرنا إحسان المزهين عن الأغراض ، فان شئت أن  
 تصطادنا فانتزح بك بعيداً من الشباك

من الأدب الفارسي

## للشيخ سعدى الشيرازي

الملك حارس الرعية وإن تكن له الدولة والصولة ، فليس  
 القطيع من أجل الراعي ، ولكن الراعي لخدمة القطيع

وتصحو السماء أم تقيم ، ويظلم الليل أم  
 ينير الصبح ، فليس لي نية في اليوم ولا  
 رجىة في الغد

\*\*\*

وحينما أرسل عيني تنبعم الشمس في  
 مدارها الرحب القصي ، لا أبصر في كل  
 مكان غير الفراغ والخلو ! لا حاجة لي إلى من  
 تظله السماء ، ولا رغبة لي فيما تنيره الشمس !

\*\*\*

ولكن من وراء هذا الفلك الدائر  
 وهذه الشمس الساطعة أمكنة أخرى  
 تسطع فيها الشمس الحقيقية ! فلا أتيح  
 لنفسي أن تخلص من قفصها رأيت في تلك  
 السموات جيبها الذي طالما بكى عليه ،  
 وحننت إليه !

\*\*\*

هنالك أقتنى من رحيق النبطية ،  
 وأظفر بالأمل والمحبة ، وأنعم بما تأقت إليه  
 نفسي من مُتَع لا تمر على سمع ولا تدور بخلد

\*\*\*

ما أعجزني أن أطيّر اليك وأنا مثقل  
 بقيود المادة ، خاضع لجاذبية الأرض !  
 وليت شمري لماذا قضى الله أن أبقى إلى  
 الآن في أرض اللقي وما تربطني بها رابطة ،  
 ولا نصلي بأهلها صلة !

\*\*\*

إذا ما ذوت الأوراق في الراج ،  
 وأسقطها قرء الخريف في الوادي ، هبت  
 عليها الشمال فذهبت بها أبديداً وأنا بهذه  
 الأوراق الذابلة أشبه ! فاحليني أيتها الريح  
 كما حملتها ، واتثري في وجوه الفضاء كما  
 تثرتها ، فما بعد الصباح إلا مساء ، وما بعد  
 اليأس والوحدة إلا فناء !

الربات

## وله أيضاً

باطار السحر تعلم المشق من الفراشة . قد احترقت وماتت  
ولم يحس لها صوت . هؤلاء المدعون لاحبر عندهم في طلبه ، أما  
الذين عرفوا الخبر ، فلم يعرف لهم أثر

## لمولانا جلال الدين الرومي

كان رجل يسر الى داره كل حين أن لا تسقط قبل أن  
تندري . فانتفضت الدار ليلته عليه بنته . فقال : كثر ما أوصيتك ،  
وشد ما حذرتك ! ألم أقل لك أنذري قبل أن تنفضي لأفر عنك  
بمالي ! ما أخبرني أيتها الدار النادرة ! فأين حق الصعبة  
الطويلة ؟ لقد سقطت وأصبتنا بشر الصائب !  
أجابت الدار مفصحة : كم كم أنذرتك ليلاً ونهاراً ! كنت  
كلما فسخت من الصدوع لما ، أن قد نفذت طائقي وجاء الوقت  
نخذ حذرنا ، دعاك الحرص إلى أن تمد في بالطين ، فلم تدع لي  
صدعاً يبين ، كلما فتحت لما في جدار ، أخرسته على بدار ، فلم  
تدعي أنفس ، فماذا أقول أيها المهندس ؟

## للفخر الرازي

ما حرمت نبي المسم ساعة ، ولم يبن سر إلا كشفت قناعه ،  
فكرت اثنتين وسبعين سنة نهاراً وليلاً ، ثم علمت أني ما علمت  
شيئاً

## لابن سينا

تداولت مشكلات العالم بالحل ، من تحت التراب إلى أوج  
زحل ، ولم تأسرن القيود والحيل ، غفلت كل عقدة إلا الأجل !<sup>(١)</sup>  
عبد الرقاب عزام

(١) القطع المقدمة كلها مترجمة عن الفارسية

## الدوار المسحور

[فيه النور على صفحة ١١١]

حافية القدمين . هذه كانت ابنتها . ففتحت باب الحاجز ، وأخذت  
الطفلة بين ذراعيها وضمها إلى صدرها ، وقالت لها : « إنك طبعاً  
ابنتي ، ولكن لم أنت هنا ؟ »

وقالت الطفلة : « إني طبعاً هنا حيث يجب أن أكون . »  
ووقفت القروية حيرى لا نبي شيئاً . وفي تلك الأثناء بدأت  
الطفلة التي لازالت بين ذراعيها تمسح بيدها شعر أمها  
وتصففه . وبدأت ترفع قناع الرأس الذي انحدر إلى العنق . ورأت  
أن أمها ليست كما كانت عليه من تألق وانسراح . ولكن المقدة  
انحلت وأصبح قناع الرأس في يدها

وقالت الأم : « انتظري قليلاً ، أدري هذا الرباط على وجهه  
الآخر قبل أن تمقديه ثانية . »

وظلت أمها بهذه الوسيلة تضت على كل الخيالات التي انتابها ،  
كما كانت هذه وسيلتها من قبل . ولجأت رأت الصالة ابن هي  
فهي في دوارها الذي تملكه . هنا حيث ولدت وشبت ، ولكن  
الشیطان قد مسها قبلاً إلى حد لم تعرف معه دوارها

ووقفت والطفلة على ذراعيها ترى بنظرها إلى ما حولها ، لا ،  
إن هذا الدوار الرقيق جميل وعظيم جداً إذا ما نظر إليه المرء  
باعتباره أجنبياً عنه . الآن عرفت أن لا مثيل له في تلك المنطقة ،  
وكانت تريد تركه . إن كل ما عده أصبح بغيضاً لها !

وارتأت أن لا بد من الذهاب إلى زوجها ، وأن تحده بكل  
ما جرى ، ولم تقبل ابنتها مفارقتها ، وكانت كأن الزوج والطفلة  
قد التقيا بها بعد فراق طويل

وقال الزوج : « على الأقل ليس هذا السحر الذي مسك  
بالسحر البغيض . وقد يستفيد الغير قائمة محقة لو أنه وقع لهم  
مثل هذه الحوادث . أنتظري الآن ، إنك لم تدركي من قبل ما في  
دارك هذه . عليك أولاً أن تجزبي العالم وتضلي الطريق مرات  
عدة حتى تنظري بمثل هذه العين وتدركي قيم الأشياء على حقيقتها  
فقال القروية : « نعم ، الحق معك ، ومن الحسن أيضاً ألا  
يضل المرء كثيراً للدرجة يتسر عليه معها الأهداء إلى داره . »

١٠١ . ي .

مرحباً من الألمانية

## الرسالة في الفيوم

تطلب الرسالة في مديرية الفيوم من حضرة محمد  
افتدى كامل أمين ( ابن حنظل ) بسنورس

# مِنْ هُنا وَمِنْ هُنَاكَ

الشعر الفئائي عند العرب وعند الأيسلنديين

نشر الدكتور ج. أيستروب J. Oestrup . المستشرق الكبير بحثاً متمكناً في الموازنة بين الأدب العربي قبل الإسلام وبين الأدب الأيسلندي في جاهليته ، أي قبل الفزوات الشمالية . ولخص الدكتور نتيجة هذا البحث في مقال نشره في مجلة ( جاتس دانسك مجزين الدانمركية ) Onda Dansk Magazin وهاك خلاصة رأيه :

يرى الدكتور أن هناك مشابهة قوية بين الأديين : في الإلهام والمواظب وطرق الأداء . ومن الواضح أنه لم يقع اختلاط بين الشعبين في تلك المهود ، إلا أن الدكتور يميز ذلك التشابه إلى الأحوال الجغرافية التي فرضتها الطبيعة على الشعبين ، وإلى الحياة الاجتماعية المائلة التي نشأت عن تلك الأحوال : فإيسلندا Islande كانت في عزلة عن العالم بالمحيط الأطلسي ، وبلاد العرب كانت كذلك ممزولة بالبحار والصحاري ، ومن ثم كان الشعبان يحييان حياة محصورة ، ويعيشان عيشة قبلية مستقلة ، كل فرد فيها مستقل في حياته الاقتصادية عن الآخر

والطبيعة في كلا البلدين وعرة قاحلة تجعل جهاد الميئس شاقاً مرهقاً ؛ وأشد التشابهات وأعجبها بين الأديين يرجعها الدكتور إلى الفخر والزهو اللذين يميز بهما أفراد الشعبين ، ويرى أن هذا الاعتداد بالنفس أثر من آثار الانمزال والاستقلال ؛ وانعدام الحوادث الاجتماعية الكبيرة من ييشهم جعل الأعمال الفردية الضئيلة في نظر أصحابها أساسية جلية

والهجاء عند قدماء الأيسلنديين والعرب فاحش مقدع ، ولكنه شكل ثانوي لأدب شخصي بطبعه لأدب أخص صفاته أنه شخصي لأنه صدر عن قوم شخصيين انفلتوا على أنفسهم واستمدوا من عواطفهم . والشعر الثاني على عكس الشعر القصصي يبر عن آلام النفس وسرورها ، وهذا الألم وذلك السرور لهما أثر كبير في تلك الحياة الأولية الساذجة . وبين هذا النوع من

الأشعار التي نجد أكثرها مؤثراً وأقنأ عظيماً فروع جوهريه وإذا كان العرب والأيسلنديون قد انصرفوا جميعاً عن الحياة اليومية الواقعية ، وكانت لفتانها تبيان على الصناعة الملعظية والرافة الأرستقراطية ، فإن من خصائص العرب أنهم وجهوا مهمهم إلى الصور البليانية ، ومن خصائص الأيسلنديين أنهم لا يمتنون إلا بالنزعة الموسيقية

بين المسرح والسينما

كتب الأستاذ لويس جوفيه في مجلة ( لموا ) عن الصراع القائم بين المسرح والسينما قال :

تنبأ بعضهم منذ طويل بموت المسرح ، ولكن لينور ماند Lenormand في روايته الأخيرة ( شفق المسرح ) قد أرسل في الناس نداء مؤثراً دعا فيه إلى إحياء الفن التمثيلي . ونحن كذلك جماعة محبت عزيمتهم على ألا يدعوا أنفسهم فريسة لذلك الجبار كنج كنج King-Kong وهو السينما

وهذا الموسم التمثيلي قد جاء حجة لنا على ذلك . فانا لم نشهد موسماً مثله قد فتح بمثل هذه القطع الرائعة ، ولا قطعاً كهذه القطع استمر تمثيلها مدة طويلة . لا أريد أن أقدم أرقاماً تخاف أن أخطئ ، ولكن أحداً من الناس لا يستطيع أن يمارى في نجاح ( كاتحب ) و ( مس با ) و ( المهد الحديد ) و ( أمل ) وروايات أخرى لا تقل عنها

إن هناك غير هذا الجمهور الضخم الذي يذهب إلى السينما ، ولا يذهب إلى غيرها ، جمهوراً يحب المسرح . وهو جمهور محصور من غير شك ، ولكنه أرهف ذوقاً ، وأصنى قلباً إلى المظاهرات الفنية مهما تكن . ولماذا نمارض المسرح بالسينما وكل منهما فن قائم بذاته ؟ فالسينما طرق للتعبير والبيان غير محدودة ، وهو في اعتباري طريقة ناجحة لتبسيط الأمور إلى أذهان الجمهور . أما طرق التعبير في المسرح فضيقة قليلة ، ولكنك ترى رجالاً

وبرغم ما بين الماضي والحاضر من التباين البعيد ، فإن من المستحسن البحث في حقيقة ارتقاء الفنان بقدر ما نعى يتبع الخطوات الأولى التي صرت على الاتقان في حداثته . والأمـر كذلك في الشاعر ، إذ هو صورة للعالم تعبر عنه في عصر ما ، وتلك صفة هامة تسبق أهميتها الاصطلاحات التي يستعملها ليخرج في إطارها تلك الصورة

وعلى قاعدة هذه الحقيقة الهامة ، سهلت اليوم دراسة تاريخ الأدب والفن . فالخالق الذي يرتبط بعملية الخلق ويفيد العالم على أساس هذه العملية يختلف عن حضري مثقف بأعماله العقلية التي يقدمها لنا . إذ لا نستطيع أن نتفهمها حتى نعود به إلى ماضيه الذي لا يزال مستقراً في قراره

هذا وقد رسم لنا فرويد Freud ذلك الجسر الذي يصلنا بذلك العالم المشيع بتلك التقاليد والفكر ، وهذا الجسر هو الأحلام والخيال موحى الشاعر

وما من شمر رصين إلا كان له صلة بذلك العالم الأول ، صلة بذلك الخيال البعيد المقصور بالأحلام

والشمر لا يثير إعجابنا ودهشتنا إلا لأنه مبني لفكر حقيقة ، لم يأت بعد ادراك حقيقة طبيعتها . وعودة الشمر إلى ذلك العالم المقصور هي السبب في أن الشاعر يرى بين أهل وطنه غريباً ، كما أن موقفه يختلف عن موقف رجل يعمى حرفة التجارة ، كذلك ليس في وسعه أن يختلط بأهل عصره ويسايرهم في أفكارهم ، لأن ذلك يعد حياً عن طريقه الذي يجب أن يسلكه بين أناس يحيطون به ولا يعرفون قدره حتى يبلغ رسالته

## اشترك مجاني في الرسالة

لمرة شهر يناير

لكل من يسدد الاشتراك في أثناء شهر يناير الحق في مجموعة كاملة من السنة الثانية للرسالة لا تكلفه غير أجرة البريد وقدراها خمسون ملياً في مصر ، ومائتا ملياً في الخارج ، أو نسخة من كتاب ( في أصول الأدب ) لصاحب المجلة وسيصدر في هذا الأسبوع

أحياء ، وذلك ما لا تستطيع السينما أن تموضك عنه . فلاخراج وحده هو الشيء المتأثر في السينما والمسرح ، وفن إدارة المشانين بهما واحد ، ولكن النظام الآلي أصيب إلى ذلك في الاستديو ، وأصبح شديد الخطورة والأهمية حتى صار الميكانيكي هو المخرج .

\*\*\*

قدم إلى المسرح روايات جيدة بأنك الموز من تلقاء نفسه . لقد سئم الجمهور هذه الحكايات الصغيرة الداعرة التي ظلت أثناء زمن طويل موضوعاً لروايات المسرح . إن هذه القصص المبتذلة الكالحة أصبحت لا تهم أحداً ، ولا تزيد في الميزانية فنكاً واحداً إن شباب اليوم الجديد العملي يريد شيئاً آخر ، فاهو ذلك الشيء ؟ هو شيء يسبق لهم الحياة اليومية ، وبهوت عليهم متاعها ، ويخفف عنهم مصاعبها . والمسرح لن يجبوه هو النسيان والسلوان والترفيه من عناء الأعمال العادية . نحن ظاء إلى المعجائب والروائع . نتمنى أن يوحى للمسرح الينا الأحلام ، ويفجر لنا بنايع جديدة للشمر . يريد من المسرح أن يكون مثابة للمعجائب والسحر لا صورة سمجة للحياة اليومية

اسموا إلى مديري السارح الروايات الجميلة ، فقد مضى الزمن الذي كانوا يمتدرون فيه بضييق الوقت عن قراءة المخطوطات.. لم يعد منها شيء . والشبان قد انصرفوا إلى القصة وأحجموا عن الرواية . كأن هؤلاء الشباب الذين تنكس عليهم وركن إليهم ويعتقد أن مساعدتهم ضرورة للمسرح ، يخشون أن يتقدموا إليه فليقدم المخلصون للمسرح في هذه الساعة التي نشبت المركة بينه وبين السينما فيضمنون فوزه ويؤمنون نجاحه بالأقبال عليه والكتابة له

## الشعر والمصور الأولى

نشرت « المصور » التي تصدر في فينا دراسة ممتعة في مؤرخ الأدب وناقده الألماني والتر ميشج walter muschg جاء فيها عن الشعر باعتباره إدراكاً للتقاليد ما يأتي :

« الفن هو تقاليد وراثتها منذ عهد لا يدخل في حدود الذاكرة ، إذ لا شيء في الوجود يمرض أماننا إلا وهو يعود بأصله إلى تلك الصور والنقوش التي رسمها ونقشها إنسان أفريقيا الوحشي صوراً لأجداده وصيده ، ومن ثم اتخذها آلهة يؤدي إليها فريضة العبادة



# البريد الأدبي

## كتاب عن لوتر

صدر أخيراً في فرنسا كتاب عن مارتن لوتر زعيم ألمانيا الروحي ، وقد صدرت عن لوتر كتب عديدة بمختلف اللغات ، ولكن هذا الكتاب الأخير يمتاز بطرافة تصويره للرجل الذي صدع من وحدة الكنيسة الرومانية واستطاع بثورته عليها أن ينشئ إلى جانبها مذهباً نصرانياً جديداً هو « البروتستانتية » الذي تتبعه عدة من الأمم العظيمة مثل ألمانيا وإنجلترا ومعظم الشعب الأمريكي . وهو من وضع السلامة المؤرخ فرز فونك برنتانو عضو المجمع العلمي الفرنسي . وفونك برنتانو مؤرخ وافر البراعة والقوة ، وافر الطرافة قبل كل شيء ، وهو اليوم في نحو الثمانين من عمره ولكنه مازال دائب البحث والأنتاج ، وكتبه وبحوثه تثير دائماً في الدوائر العلمية كثيراً من الاهتمام والتقدير . وله في بعض الشخصيات والمسائل التاريخية نظريات جديدة ؛ مثال ذلك أنه في كتابه عن « لوكرزيا بورجيا » ابنة البابا اسكندر السادس يذهب في شأنها إلى رأي جديد ، ويصور هذه المرأة التي صورتها التواريخ والقصص ، عاهراً من أشنع وأخطر نوع ، سيدة عفيفة وزوجاً أميناً مخلصاً ، وقديسة محنة ، ويدعم رأيه بلوثائق والوقائع التاريخية ؛ ومن رأيه أيضاً أن لويس الخامس عشر ملك فرنسا الفاجر المتهتك ، قد ظلله التاريخ ، وأنه لم يكن كما صور من إغراق في التبذل والفجوة ، وأن سجن الباستيل لم يكن دائماً كما تصوره التواريخ معتقلاً مروعاً تحمده فيه الرغبات والأنفاس ، ولكنه في أحيان كثيرة كان يندو من الداخل قسراً أنيقاً تقام فيه المآدب والحفلات الشائقة ، بل وتهب فيه ريح الغرام والحب ؛ وهكذا

أما لوتر فمن هو وما هو ؟ هو نوع من البركان أو اللب تنفست عنه ألمانيا في القرن السادس عشر ، وهو ليس بقس فقط يحاول ثورة على الكنيسة ، ولكنه رجل عظيم يضطرم بالمثل

الإنسانية العامة ؛ ومتصوف لا تفيده العزلة ، ولكنه لا يرى الكمال في إخضاع النفس والشهوات ؛ وهو من الوجهة الاجتماعية « محافظ » ، وقد بذه من الوجهة الأخلاقية أخباراً مثل البابا اسكندر بورجيا ، فلم يخرج على الأخلاق والحشمة خروجهم ، وما هو الزواج وشرب النبيذ ؟ وقد أثار زعة « الأحياء » كل مسألة في كل مكان ، ولكن لوتر لم يترس سوى مسألة واحدة هي « تنظيم الجمهورية النصرانية » ثم هو يثقل في ثورته روح الوطنية الألمانية الصميمة ، فهو يث الرعب والروع من حوله ، ولكن من ورائه ، بعيداً عن الفكرة الدينية ، شعوب ألمانيا كلها ؛ أخباراً وأراءً وشعباً

ومن هو لوتر من الوجهة الشخصية ؟ هو رجل قوى البنية جان الملاح ، شاعر متواضع ، وخطيب مغو ، ومجادل قوى الحجة ، ومتصوف مكتئب ، وموسيقى ، وشجاع حين يجب الشجاعة ، وديع ذلول إذا خلا بنفسه ، مضطرب الذهن ، يفيض رأسه دائماً بالتصورات الروعة ؛ عدد الطبقات الرفيعة ، دون أن يعرف كيف أو أين يسير

أما الثورة على رومة فليس من المحقق أنه كانت يرى إلى الانشقاق عليها ، ولعله كان يؤمل منها الأذنان والتسليم ؛ ولعله كان يمتد نفسه مصلحاً فقط للكنيسة ، وهو ما يخلق بنفسه ذكياً ؛ وهناك ريب في أنه كان يعمل لانهاض هذا الصرح الشامخ الذي شادته الكنيسة خلال القرون ، وأقامته فوق التوازن بين قوتين : زعامة الكنيسة الروحية ، وسلطة أوروبا الدينية . وأن أوروبا في القرن العشرين ، أوروبا المضطربة ، لا تستطيع إدراكاً لتلك الوسائل التي لحا إليها هذا القس البارح - زعيم ألمانيا وزعيم الفردية - في تحقيق هذا الانقلاب العظيم هذا هو ملخص الصور المختلفة التي يقدمها السلامة فونك برنتانو عن بطل ألمانيا القومي وبطل البروتستانتية في كتابه الجديد

## البحث عن أصل الإنسان

ما زال البحث عن أصل الأجناس البشرية من أهم المسائل التي يعنى بها العلم الحديث ؛ وفي كل عام توفد البعث العلمية المختلفة الى مختلف الأقطار المجهولة لتجرب فيها ما تستطيع من التحقيقات والباحث التي تلقى الضياء على أصل الانسان والأجناس البشرية ، وقد أعدت أخيراً في فرنسا بعثة جديدة لمعالجة هذه المباحث في مجاهل أفريقية ؛ وذلك تحت رعاية وزارة المعارف الفرنسية ، ومعهد علم الأجناس ، ومؤسسة روكفلر العلمية ، وانتخب لآسة البعثة علامة ومكتشف شاب هو الميسو مارسل جريول الذي برهن على مقدرة خاصة في القيام بمثل هذه المباحث . وقد قاد الميسو جريول قبل ذلك بعثة في قلب أفريقية قطعت ما بين دكار عاصمة السنغال في الغرب وجيبوتي على البحر الأحمر في أقصى الشرق ، ما بين سنتي ١٩٣١ ، ١٩٣٣ ؛ وقام قبلها أيضاً برحلة علمية في الحبشة ، ونشر عنها كتاباً كان له وقع عظيم عنوانه « حملة الشاعل للإنسان » . والبعثة الجديدة مكونة من تسعة أعضاء ، منهم مصور سينمائي وثلاث سيدات ، وتنوى البعثة أن تبدأ بالسيارات من غرب أفريقية متجهة نحو الشرق بطريق بلاد الدوجون والهائيس ومرتفعات باندياجرا ومنحني مهر النيجر ؛ وهي أنحاء اخترقها جريول من قبل ووضع عن خواصها وأحوال سكانها بحوثاً قيمة . وكان أهم ما لفت الأنظار ما كتب عن هؤلاء السكان السود من الحقائق الثرية ، وهي أنهم يعيشون في كهوف من الصخر رتب مخادع صغيرة ؛ وكل مجموعة من الربي تصكون قرية خاصة ؛ وهم يعيشون في جو من التقديس يفيض بذكر الآلهة والخرافات الثرية ، ويسنون بضلع الأتعة المقدسة والوشم القدس ؛ ولهم رسوم دينية مدهشة ؛ والسحر ذائع بينهم ، وتكثر بينهم الرموز الخفية ؛ وعلى الجملة فهم أكثر الشعوب تميلاً للإنسان الأول وعصر ما قبل التاريخ . وستعنى البعثة باستيفاء هذه البحوث والحقائق ، ويعنى السيدات المرافقات للبعثة بدرس أحوال النساء ونظام الأسرة في هذه الأنحاء.

## أزمة الفنون

كان للأزمة الاقتصادية أثرها في المسرح الفرنسي ؛ فأغلق كثير من المسارح ودور اللهو المعروفة ، وخفضت مرتبات مشاهير الممثلين والفنانين ، وظهر هذا الأثر قوياً في مسرح

الحكومة الرسمي ( الكوميدي فرانسيز ) أشهر مسارح فرنسا ، وعجز دخله عن أن يفي بنفقاته ، وأحدثت هذه الحالة في نظام المسرح العظيم اضطراباً لم يسبق أن عاياه ؛ واهتمت وزارة المعارف الفرنسية بالأمر وأخذته بين يديها ؛ وتباحث وفد من أقطاب الكوميدي فرانسيز مع وزير المعارف في الحلول الممكنة ، وطلب أن ينظر بالأخص في معاشات أعضاء المسرح الحاليين على المعاش لأن كثيراً منهم غدا في حالة يرثى لها . وكان من الحلول المقترحة لمعالجة الأزمة أن تقوم فرقة الكوميدي فرانسيز برحلات في الخارج ، في إيطاليا وأمريكا الجنوبية وغيرها ، وفي القاهرة الآن فريق من ممثلي هذا المسرح الشهير يعملون في دار الأوبرا الملكية شتيفان مروسامه

من أبناء قينا أن الكاتب النقادة شتيفان جروسمان قد توفي في سن الحادية والستين ، وكان جروسمان كاتباً وصحفيّاً كبيراً ، ولد بمدينة قينا ، ونشأ بها ؛ وظهر في الصحافة بكتاباته النقدية القوية ، وعنى جروسمان بالمسرح وشئون عناية خاصة ، وكان له رأى في المسرح ينادى به ويعمل له ، وهو أن يكون المسرح شعبياً محضاً ، ينشأ للشعب ولثقافة الشعب ؛ وقد ذاعت فكرته مدى حين في مدينة الفنون والمسارح ( قينا ) وغدت حركة حقيقية ، ولكنها لم تقض الى نتائج عملية . وكان جروسمان يرسل صحفاته النقدية والإصلاحية على صفحات في الصحف النموية الكبرى مثل « النوبه فرايه بريسه » و « التاجيلاط » وغيرها ، ومنذ أعوام غادر جروسمان قينا الى برلين ، واشتغل هناك بالصحافة والنشئون المسرحية أيضاً . ثم عاد الى قينا بعد رده من الزمن ، وفيها توفي منذ أسبوعين

## في جامعة السوربون

توفي العلامة المؤرخ رايغون جيو أستاذ التاريخ بجامعة السوربون في السابعة والخمسين من عمره . وكان مولده بباريس سنة ١٨٧٧ ، وتخرج من مدرسة المعلمين العليا ( النورمال ) ونال الأستاذية في التاريخ . وتولى التدريس زمناً قبل أن يجلس على « الكرسي » . ولما توفي الميسو أميل بورجوا الذي كان يشغل كرسي التاريخ في كلية الآداب ومدرسة العلوم السياسية ، عين مكانه فيه الأستاذ جيو . والعلامة المتوفى كتب ورسائل كثيرة في موضوعات تاريخية مختلفة ولا سيما مسائل أوروبا الحديثة



## كتاب تتهمة اليتيمة

للتعالي

نشره وقدم له الأديب عباس اقبال

مهرت يباريس قبل سبع سنين ، فزرت الأديب العلامة محمد بن عبد الوهاب القزويني لأفيد من علمه الفزير ، ولقيت عنده الشاب الأديب عباس اقبال ، وكنت قرأت في كتاب للعلامة القزويني أن التعالي أكل اليتيمة في كتاب سماه تتهمة اليتيمة ، وأن نسخة منه في مكتبة باريس ؛ فتكلمنا يومئذ عن الكتاب ، وعزمت أن أشير على لجنة التأليف والترجمة بطبعه . ثم ضرب الزمان ضرباته حتى ذهبت إلى طهران هذا العام فإذا صدقنا الأديب عباس اقبال قد طبع التهمة في جزئين صغيرين طبعاً متقناً وجاء يهديها إلي ، فسررت كل السرور بطبع هذا الكتاب القيم ، وأتيت على جهد الأديب اقبال وهمة وإلى لراج أن يذيع الكتاب بين الأدباء ليكمل به نقص اليتيمة

وفيما لي ترجمة المقدمة الفارسية التي كتبها الأديب النابغة عباس اقبال لهذا الكتاب :

الأمام أبو منصور عبد الملك التعالي النيسابوري ( ٣٥٠ - ٤٢٩ هـ ) أديب من أدباء إيران النابغين ، أمضى معظم عمره ، أواخر القرن الرابع الهجري وأوائل الخامس ، في تأليف كتب كثيرة في فنون شتى من الأدب واللغة والتاريخ . وكتب مؤلفاته كلها باللغة العربية اتباعاً لسنة ذلك العصر ، إذ راجت سوق هذه اللغة واستأثرت بالعلوم واتسعت وعمت . ونحمد الله على أن أكثر مؤلفات التعالي ، وبعضها رسائل صغيرة ذات أوراق قليلة ، لم تذهب بها الحوادث

من كتب التعالي كتاب يعد من أجل كتبه ، وإليه يرجع أكثر صيته ، وهو كتاب يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر . كتب التعالي نسخته الأولى سنة ٣٨٤ ، ونسخته الأخيرة بين سنتي ٤٠٢ و ٤٠٧ . وأودعه من آثار الشعراء المعاصرين والذين

تقدموا زمانه بوقت قصير ، وضمنه بعض أخبارهم قسم التعالي كتاب اليتيمة أربعة أقسام : القسم الأول في محاسن أهل الشام والجزيرة ، القسم الثاني في محاسن أشعار أهل العراق ، القسم الثالث في محاسن أهل الري وهران واهلهمان والجليل وما يتصل بها ، القسم الرابع في محاسن أهل خراسان والكتاب لا يعني كثيراً بأخبار الشعراء الذين ترجم لهم التعالي في الأقسام الأربعة كما يعني بذكر أشعارهم ، وبذ من متونهم أحياناً ، ولكنه مع هذا يشتمل على كثير من الفوائد التاريخية المهمة ، ولا سيما في القسمين الثالث والرابع اللذين يتضمنان تراجم الشعراء الذين عاشوا في إيران وما يتصل بها . وهو من هذه الجهة يحوى فوائد قيمة ، وبعض الشعراء الذين ترجم لهم التعالي في هذين القسمين ممن عرفوا في ذلك العصر بالشعراء ذوي اللسانين : أي الذين نظموا بالعربية والفارسية . وقد أثبت في مواضع ترجمة بعض شعرهم الفارسي ، وفي موضع أو اثنين نماذج من شعرهم الفارسي أيضاً . وهذه النسخة على قلتها ذات خطر يجعل اليتيمة من المنابع المهمة ، لتحقيق تاريخ إيران وتاريخ الأدب الفارسي في القرنين الرابع والخامس وقد ذيل اليتيمة كتاب آخرون ، ساق كل منهم الكلام من حيث انتهى التعالي إلى زمانه هو . وأكثر هذه الذبيل انتشاراً كتاب دمية القصر لعلی بن الحسن البخارزی تلميذ التعالي . ويُسَمَّرُ نأى اليتيمة في القيمة والفوائد التي ذكرنا . ويؤسفنا أن الدمية على مكانها الأدبية لم تطبع حتى اليوم : والطبعة الناقصة المشوهة التي طبعت في حلب قبل بضع سنين لاتعدل فلساً . وأول من ذيل اليتيمة فأكل نقصها يذكر الشعراء الذين نسبهم المؤلف أو لم يظفر بشيء من أشعارهم وأخبارهم حين التأليف ، أو نبهوا بعد انتشار الكتاب ، هو التعالي مؤلف اليتيمة نفسه . ويؤخذ من مقدمة النسخة النهائية للمجلد الأول من اليتيمة أنه جد منذ نشر النسخة الأولى سنة ٣٨٤ في تكميل اليتيمة والزيادة عليها . حتى نسي له أن ينشر النسخة الأخيرة بين سنتي ٤٠٢ و ٤٠٧ ، وأهداها إلى الأمير أبي العباس مأمون

ابن مأمون خوارزمشاه المتوفى سنة ٤٠٧ هـ في سن ٣٢ (١)

وبعد ما يقرب من عشرين سنة من انتشار النسخة الأخيرة من اليتيمة ألف الثعالبي كما يقول هو في مقدمة النسخة التي بأيدينا كتاباً لطيفاً على نسق اليتيمة وترتيبها سواء تمتع اليتيمة ، أراد به أن يرفع نقص اليتيمة ويحجر كسرهما وأن يكون ضمیمة للكتاب الأصلي تبلغ به اليتيمة الحد الذي بلغه جهد الثعالبي . ومضى هذا أن كتاب اليتيمة ناقص بدون هذه التتمة ؛ وقد عرف ذلك الثعالبي نفسه . ذلكم بأن الذيل الحاضر ، يحتوي على أسماء كثير من الشعراء الذين أغفلهم اليتيمة أو به شأهم بعد انتشارها ، فضلاً عن أنه يمين على إكمال تراجم عدة من الشعراء الفضلاء الذين ذكروا في اليتيمة . فالتتمة ذات خطر كبير ولا سيما قسمها الرابع الذي يتضمن أخبار أركان الدولة وأعيان الحضرة أي المنشئين والمستوفين والأدباء والشعراء الذين انتفوا حول الملوك الفزويين . هذا القسم يعد أعظم أقسام هذا الكتاب من حيث إنارته مواضع مظلمة من تاريخ إيران وآدابها ، واشتاله على أبناء كثير من الوزراء والمنشئين والشعراء والأدباء الناهيين

ألف الثعالبي كتاب التتمة في أيام السلطان مسعود الفزوي ما بين سنتي ٤٢٤ و ٤٢٩ هـ وثبت هذا أن سنة ٤٢٤ هـ وردت مرتين في هذا الكتاب (ص ١١٤ و ١٤٥ هـ) ، وأن شمس الكفاة خواجه أبا القاسم أحمد بن حسن اليميني وزير السلطان مسعود كان قد توفي حين تأليف الكتاب ، ووفاته كانت سنة ٤٢٤ هـ . (ارجع إلى صفحة ١٤٦ و ١٥٥) فلا يمكن أن يكون تاريخ التتمة مقدماً على هذه السنة ، والمؤلف مات سنة ٤٢٩ هـ فتأليف الكتاب محصور بين سنتي ٤٢٤ و ٤٢٩ هـ . وتتمة اليتيمة ، كاليتيمة ، اشتهرت منذ عهد المؤلف وصارت مرجع الأدباء . وقد اطلع عليها ياقوت الحموي ونقل عنها فقرات في كتابه معجم الأدباء . وحاجي خليفة يقول تحت عنوان اليتيمة إن للكتاب ذيلاً ألفه الثعالبي ، ويذكر اسمه صريحاً ، ولكن هذا الاسم « تتمة

(١) في نسخة عند الناصر من الجلد الرابع لليتيمة مقدمة ليست في طبعة دمشق ، في هذه المقدمة يقول الثعالبي إنه أنهى ثلاثة أرباع الكتاب ثم تأخر ختمه أي كتابة الربع الأخير مدة بما طرأ من الحوادث والثرائب ، ولزم من الأسفار حتى تاله فيس الأمير أبي العباس مأمون خوارزمشاه . فلما رأى شوقه العظيم إلى إتمام الكتاب آتاه برسم خزانة كعبه ووفاته أبي العباس سنة ٤٠٧ هـ ، فتاريخ ختم النسخة الآخرة من يتيمة الدهر مقدم على هذا التاريخ . وقد ذكر أيضاً في هذا الكتاب المحرم سنة ٤٠٢ هـ ، فانضح أن تحرير النسخة الآخرة لم يكن قبل هذه السنة (٤٠٢)

اليتيمة» حرق إلى «يتيمة اليتيمة» في كشف الظنون المطبوع . وابن خلكان كذلك اطلع على هذا الكتاب وذكره في ترجمة أبي محمد عبد المحسن بن محمد الصوري (ج ١ ص ٤٢٨ - ٤٢٩ من طبعة باريس) ، وقد نقل قطعة من الشعر نسبها الثعالبي في التتمة إلى أبي الفرج بن أبي حصين القاضي الحلبي (راجع ص ٦٨ من هذا المتن) ثم اعترض على مؤلف التتمة وقال هذه الأبيات لعبد المحسن الصوري ، رأيتها في ديوانه ، وأخطأ الثعالبي في نسبة أشياء إلى غير أهلها فيحتمل أن تكون هذه الفقرة منها قلنا إن كتاب التتمة كان في يد ياقوت الحموي . وقد نقل منه ياقوت فقرات بعضها ، ومن ذلك نبذة في ترجمة أبي الملاء للمري (ج ١ ص ١٧٢) ، وأبي علي بن مسكويه (ج ٢ ص ٩) والسيد المرتضى (ج ٥ ص ١٧٥) ، وأبي جعفر محمد بن اسحاق البجائي (ج ٦ ص ٤١٢) وغير ذلك . وليس خروجاً عن الموضوع أن أتبع هنا إلى مسألة : ينقل ياقوت في معجم الأدباء (ج ١ ص ١٧٢) أبياتاً رواها الثعالبي لأبي الملاء المري ، ثم يقول : قال وأنشدني لنفسه : « لست أدري ولا النجم بدري » إلى آخر القطعة

وهذه القطعة ، كما يتبين من هذا الكتاب (صفحة ١٠) لأبي القاسم المحسن بن عمرو بن الملقى الذي يذكره الثعالبي في التتمة بعد أبي الملاء المري بلا فاصل لا لأبي الملاء المري . وراوى القطعة المذكورة أبو بلى البصري لا أبو المحسن الدلفي المصيصي الذي يروي عنه الثعالبي ويتبعه ياقوت ، أخبار المري وأشعاره . فيفهم من هذا أن نسخة التتمة التي كانت في يد ياقوت فيها نقص ، أسقط كاتبها بعد أخبار أبي الملاء المري اسم أبي القاسم المحسن بن عمرو بن الملقى . وقد رأيت هذه الإشارة جديرة بالذكر هنا لتصحيح هذا الموضع من معجم الأدباء المطبوع النسخة التي بأيدينا مودة من نسخة مخطوطة وحيدة في مكتبة باريس مكتوبة بخط نسخ جميل . وهي ملحقة بأجزاء التتمة كلها في جلد واحد يحوى ٥٩١ ورقة أي ١١٨٢ صفحة ورقه (Arabe 3308) . وتشغل أقسام التتمة الأربعة من صفحة ٤٩٨ إلى ٥٩١ . وقد طبعنا ها في جزئين لأسباب نذكرها بعد

نسخة باريس مؤرخة ١٧ صفر سنة ٩٨٩ هـ ؛ وإذا استثنينا أغلاطاً كتابية وسقطاً قليلاً ، فالنسخة في نهاية الجودة والصحة ثم ختم كلامه بقوله : والمرجو أن تقع هذه الخدمة الصغيرة موقع القبول عند الأدباء وينظروا إليها بعين الرضا والأنصاف عبد الوهاب عزام